جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

المبادلات التجارية في الأندلس خلال القرنيين

(4 – 5 هـ / 10 – 11 م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط .

إعداد الطالبتين:

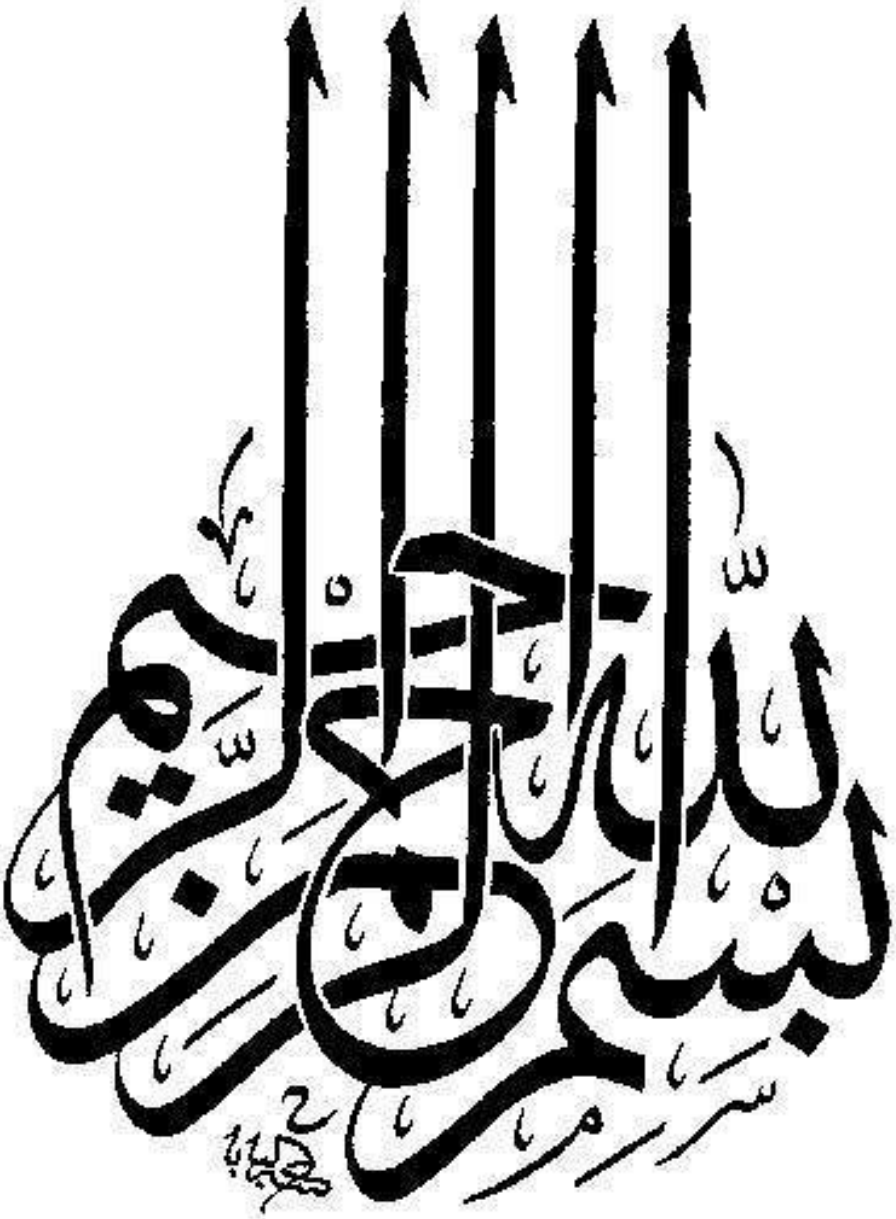
ليندة بلعزوز

نصيرة ساقة

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز حاج كولة

السنة الجامعية: 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا

والشكر لله عزوجل الذي رزقنا من العلم مالم نكن نعلم وأعطانا من القوة والمقدرة ما نحتاجه لإتمام هذا العمل المتواضع ومن تمام شكره تعالى أن نشكر لأهل الفضل فضلهم وجهدهم يقول الرسول صل الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا فادعوا له " ويسرنا أن نتوجه بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى أستاذنا الكريم المشرف على عملنا هذا عبد العزيز حاج كولة فجزاه الله عنا كل خير والشكر موصول إلى كل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم .

الإهـــــــــداء

إلى الوالدين الكريمين منهما تعلمت الصمود مهما كانت الصعوبات أمي وأبي أطال الله في عمرهما .

إلى إخوتي وأخواتي الذين وفروا لي كل ما يساعد على البحث والتنقيب لتشجيعي على إكمال دراستي .

إلى الزملاء والزميلات الذين كابدوا معنا مسيرة الدراسة الجامعية .

إلى كل من علمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة ، أساتذتنا الكرام .

إليكم جميعا الشكر والاحترام والتقدير

نصـــــيرة

الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل :

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما " والدي العزيزين "

أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأختي

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة

إليكم جميعا الشكر والتقدير والاحترام

ليـــــــندة

مقــــــــــــــــــــــــــــــــــدمة

تعتبر الأندلس إحدى الأقاليم الاسلامية ، التي كانت الحياة فيها غنية بجميع جوانبها المختلفة الاقتصادية ، الاجتماعية والفكرية ، وتعتبر فترة القرنين الرابع والخامس الهجريين ، العاشر والحادي عشر الميلاديين من بين أزهى الفترات التي شهدتها الأندلس ونعمت بها خلال تاريخها ، فالأندلس تمتلك المقومات الكفيلة بقيام نشاطات اقتصادية ،فقد كانت التجارة في الأندلس من الأنشطة الرائجة، خاصة وأن الكثير من العوامل ساعدت على ذلك وفي مقدمتها الموقع الاستراتيجي للمنطقة، فقد أتاح لها الاتصال بأوروبا علاوة على أنها تشرف على البحر المتوسط من ناحية الشرق ، وتطل سواحلها الغربية على المحيط الأطلسي ، وبالإضافة إلى هذا فإنها تشرف مباشرة على مضيق جبل طارق من الناحية الجنوبية ، وهذا الإشراف على المسطحات المائية وفر لها حرية الاتصال بمختلف البلدان في سهولة ويسر وبالتالي فقد أتاح الفرصة لقيام علاقات تجارية مزدهرة بين الأندلس وغيرها من البلدان .

ومنه جاء موضوعنا بعنوان: المبادلات التجارية في الأندلس خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين.

دواعي اختيار الموضوع :

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في معرفة جانب مهم من تاريخ الأندلس وهو الجانب التجاري عله يعطينا نظرة بسيطة عما كان عليه النشاط التجاري في تلك الفترة .

أهمية الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب النشاط الاقتصادي ، ونعني به التجارة الأندلسية الداخلية والخارجية وما نتج عنها من علاقات تجارية ، المتمثلة في المبادلات من صادرات وواردات بين الأندلس ومختلف الدول خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، العاشر والحادي عشر الميلاديين ، مما كان له أثر ايجابي على تنشيط وازدهار اقتصاد الأندلس

الإشكالية :

ولدراسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكالية الرئيسية التالية :

بماذا تميزت المبادلات التجارية الأندلسية الداخلية والخارجية ؟

وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى :

ماهي العوامل التي تحكمت في النشاط التجاري في الأندلس ؟

وكيف كانت تتم المبادلات التجارية في الأندلس سواء في الداخل أو مع دول الخارج ؟

الدراسات السابقة:

حسب ما درسنا واطلعنا عليه من الدراسات والأبحاث وجدنا أن هناك بعض الدراسات تخدم موضوعنا ومن بينها:

الدراسة التي قامت بها المؤرخة أوليفا ريمي كونستابل : التجارة والتجار بالأندلس ،وتعتبر من الدراسات الحديثة التي تطرقت إلى مثل هذه المواضيع ، فالمؤلفة ركزت على جانب التجارة الخارجية ومكانة الأندلس من ذلك وطبيعة علاقتها مع غيرها من الدول ، غير أننا في دراستنا فقد حاولنا إبراز جوانب التجارة الداخلية والخارجية في الأندلس ، ومن الدراسات المهمة كذلك نجد ما قام به خالد بن عبد الكريم بن حمود البكر في كتابه : النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة 138 – 316 هـ / 755 – 928 . وكذلك مجموعة البحوث والدراسات التي قام بها كمال السيد أبو مصطفى ، وعلى رأسها كتابه : تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين .

المنهج المتبع في الدراسة :

أما المنهج المتبع في هذا الموضوع فهو المنهج الوصفي، من خلال وصف طبيعة النشاط التجاري في الأندلس ووصف الكثير من المدن ،حيث عملنا على استنباط المعلومات من مصادرها بالاعتماد على التوثيق بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي عملنا من خلاله على تحليل الوقائع والأحداث .

الخطة المعتمدة في الدراسة :

قسمنا الرسالة إلى ثلاث مباحث بالإضافة إلى المقدمة، وتشتمل المقدمة على عرض عام لموضوع البحث ومنهج الدراسة والصعوبات التي واجهتنا خلال عملنا هذا ثم تحليل لأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

أما المبحث الأول فقد أدرجناه تحت عنوان: **العوامل المؤثرة في النشاط التجاري في الأندلس** ، أولا في الزراعة ومن بين هذه العوامل ، الطبيعية من موقع وخصوبة التربة ووفرة المياه ، ثم العوامل السياسية وما نتج عنها من فتن وحروب وما كان له من تأثير سلبي على الزراعة ، لنتطرق بعد ذلك إلى المحاصيل الزراعية وأماكن زراعتها ، ثانيا الصناعة وتطرقنا فيه أيضا إلى العوامل المؤثرة في الصناعة وأهم الصناعات التي كانت موجودة بالأندلس .

وخصصنا المبحث الثاني : **للمبادلات التجارية الداخلية في الأندلس** ، وعرضنا من خلاله أهم المراكز والطرق في الأندلس وما نتج عنها من تسهيل التبادل الداخلي بين المدن الأندلسية ، لنتكلم بعد ذلك عن تنظيم الأسواق عن طريق ذكر أنواع الأسواق ومن كان يشرف عليها ، وطبيعة السكة أو العملة المتعامل بها هذا بالإضافة إلى السلع المتبادلة بالأسواق الأندلسية .

أما المبحث الثالث فقد أفردناه : **للمبادلات التجارية الخارجية في الأندلس** ، فتحدثنا من خلاله عن العلاقات التجارية التي كانت بين الأندلس وغيرها من البلدان ، بداية ببلاد المغرب ثم المشرق وصولا الى البلدان الأوربية ، مع ذكر أهم الطرق والمراكز التي كان من خلالها يتم التبادل التجاري ، وأهم السلع المتبادلة فيما بينهم من صادرات وواردات .

واختتمنا الرسالة بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، ثم أتبعنا ذلك بمجموعة من الملاحق.

أهم المصادر :

كتب الجغرافيا والرحلات :

ابن حوقل النصيبي ت 337 هـ: صورة الأرض ، وهو كتاب جغرافي مهم فقد قام ابن حوقل برحلات إلى بلاد الأندلس ، فهو يعطينا الكثير من المعلومات عن المقدرات الاقتصادية للأندلس ،فقد أشار إلى بعض المحاصيل التي اشتهرت الأندلس بزراعتها ، كما تحدث عن بعض الصناعات المنتجة بها واعتمدنا عليه في المبحث الثاني والثالث .

العذري أحمد بن عمر بن أنس المعروف بالدلائي ت 488 هـ : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع المسالك ، فهو يحتوي الكثير من النصوص الاقتصادية الهامة المتعلقة بالقرن الرابع والخامس الهجريين ، واعتمدنا عليه في مبحث التجارة الداخلية في الأندلس .

الزهري أحمد بن عبد الله محمد بن أبي بكر الأندلسي ت في منتصف القرن 6هـ : الجغرافية ، وهو يتناول بالوصف العديد من بلدان المشرق والمغرب وخاصة الأقاليم المشهورة منها ، وإن كان يؤكد في أكثر الأحيان على بلده الأندلس .

الادريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن ادريس ت 564 : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، وقد امتاز الادريسي بالدقة والتفصيل في وصف الأقاليم الجغرافية والمقدرات الاقتصادية ، والأسواق وقد استعنا به في بحثنا هذا بالقسم المخصص للمغرب والأندلس ، فقد أمدنا الادريسي بمعلومات غاية في الأهمية عن شهرة كل مدينة وما تحويه من منتجات .

الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت 866 هـ : الروض المعطار في خبر الأقطار و صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، فهو يورد الكثير من الحوادث التاريخية والأوصاف الجغرافية والامكانات التجارية ، كما أفادنا في تعريف الكثير من المدن .

صعوبات المذكرة:

أدركنا منذ اقتناعنا بدراسة هذا الموضوع مدى الجهد الواجب علينا بذله ، والصعوبات التي سنوف نواجهها ومرجع ذلك إلى أن هذا الموضوع يتعلق بجوانب اقتصادية ، ومن المسلم به أن الكتابة في التاريخ السياسي أيسر بكثير من الكتابة في الجوانب المختلفة خاصة الاقتصادية ، لأن المصادر التاريخية تتحدث بإسهاب عن الحوادث السياسية والعسكرية ، كما أن الكثير من المؤرخين كانوا يركزون جل عنايتهم للتاريخ السياسي ، وقلما جذب انتباههم الجانب الاقتصادي ، مما نتج عنه ندرة في المادة العلمية في هذا المجال ، فضلا عن الصعوبة والمشقة التي يعانيها الباحث عند قيامه بجمع المادة العلمية لتلك الموضوعات ، فيجد لزاما عليه التنقيب في مختلف المصادر المتعلقة بالجانب الاقتصادي ، من كتب التراجم والحسبة والفلاحة والمصادر التاريخية والجغرافية .

المبحث الأول : العوامل المؤثرة في النشاط التجاري في الأندلس

أولا/ الزراعة

ثانيا/ الصناعة

لقد تحكم في النشاط الاقتصادي للأندلس الكثير من العوامل ، منها ما كان تأثيره ايجابيا كبعض العوامل الطبيعية وامكانيات زخرت بها الأندلس مكنتها من أن تكون قوة تجارية لها مكانتها ، ومنها ما كان تأثيره سلبيا كبعض الظروف السياسية التي كانت تمر بها البلاد في تلك الفترة .

أولا/ الزراعة

1/ العوامل المؤثرة في الزراعة :

1-1 العوامل الطبيعية : الموقع الجغرافي : إن الموقع الاستراتيجي للأندلس سمح لها بأن تلعب دورا اقتصاديا وتجاريا كبيرا في بلاد الغرب الاسلامي والبحر المتوسط ، فكانت الأندلس حلقة الوصل بين أوربا والمغرب وإفريقية وبلاد المشرق الاسلامي ، كما سيطر الأمويون على مضيق جبل طارق الذي يعد همزة الوصل بين حوض البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، فضمنوا السيطرة الاقتصادية على هذه المنطقة ، فيحدثنا ابن حوقل عن أهمية موقع الأندلس فيقول " فأما الاندلس فهي من نفائس جزائر البحر ، وأكثرها عامر مأهول يغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة والرخص والسعة في جميع الاحوال "[1] .

المناخ : كان لمناخ الأندلس المعتدل وتوفر المياه فيه دوره الايجابي في تقدم الزراعة ، فقد تعددت مصادر المياه فيها وهي تتمثل في كل من الأنهار ، الآبار ، الأمطار ، ومما يدل على وفرة المياه في الأندلس ما ذكره ابن الخطيب " أن بلاد الاندلس قد خصها الله من الري وغدق السقيا بما لا يوجد في كثير من الأقطار الاخرى " [2].

---

[1] –أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الارض** ، (د ط ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، 1992) ، ص 104 .

[2] – أحمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، (حق احسان عباس ، د ط ، بيروت ، دار صادر ، 1998 ، ج1) ، ص ص 125 ، 126 .

ويشق الأندلس أربعون نهرا ، وأتاح ذلك للأندلسيين أن يستفيدوا منها في مزروعاتهم خاصة وأن مياه الأنهار كانت تسقي لمسافات طويلة ، وذلك بفضل الأرحاء التي أقامها الأندلسيون على الأنهار ، وأحسنوا الاستفادة منها في نقل المياه من مصادرها إلى مناطقهم الزراعية ، أما الآبار فتشكل مصدرا هاما من مصادر المياه في الأندلس ، يستفاد منها في ري المناطق الزراعية في بعض الجهات التي لا يوجد فيها أنهار ، وتعد مياه الأمطار مصدرا هاما من مصادر الري [1] .

كما أن أراضيها الخصبة وصلاحيتها للفلاحة ، كان له أكبر الأثر في كثرة المحصولات والانتاج ونشاط الحركة التجارية بالأندلس فتمتعت برخاء كبير وتوفرت بها الكثير من المحاصيل الزراعية وتعتبر مدينة شذونة من البقاع الكريمة الجيدة التربة في الأندلس [2]،واشتهرت مدينة طليطلة بجودة تربتها ولطافة هوائها [3]، ويبدو ان مدينة لورقة قد فاقت غيرها من مدن الاندلس في الخصب والنماء [4] .

ووصف الكثير من المؤرخين والجغرافيين والرحالة بلاد الاندلس بأوصاف كثيرة قال البكري " الأندلس شامية في طيبها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها ، هندية في عطرها وذكائها ،أهوازية في عظيم جبايتها ، صينية

---

[1] –خالد بن عبد الكريم بن حمود البكر : **النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة 138– 316هـ/ 755 – 928 م** (ط1 ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز ، 1993) ، ص ص 109 ، 111 .

[2]–**شذونة** : بالأندلس جليلة القدر ، جامعة لخيرات البر والبحر ، كريمة البقعة ، عذبة التربة ، يفيض مياهها ، واطيب العنبر يوجد بساحلها ، وبساحل شذونة يوجد حوت التن ، عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري : **صفة جزيرة الاندلس** ، (تع ليفي بروفنسال ، ط2 ، بيروت ، دار الجيل ، 1988) ، ص ص 100– 101 .

[3]– **طليطلة** : بالأندلس وهي مركز لجميع بلاد الأندلس ، لأن منها الى قرطبة تسع مراحل ، ومنها الى بلنسية تسع مراحل ايضا ، ومنها الى المرية تسع مراحل ايضا ، وطليطلة عظيمة القطر كثيرة البشر ، وهي حصينة لها اسوار حصينة وهي على ضفة النهر الكبير ، وبطليطلة بساتين وانهار وجنات يانعة وفواكه ، محمد بن عبد المنعم الحميري : **الروض المعطار في خبر الاقطار** ، (حق احسان عباس ، ط1 ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1975) ، ص ص 393 ، 394 .

[4] –**لورقة :**مدينة كبيرة بالأندلس ، هي اكرم بقاع الأندلس وأكثرها خيرا سيما الفواكه ، فان بها من أصناف الفواكه مالا يوجد في غيرها حسنا وكثرة سيما الكمثري والرمان والسفرجل ، ويبقى طعامها في المطامير خمسين سنة واكثر ولا يتغير ، زكريا محمد بن محمود القزويني : **آثار البلاد وأخبار العباد** ، (د ط ، بيروت ، دار صادر ، د س) ، ص ص 555 ، 556 .

في جواهر معادنها ، عدنية في منافع سواحلها " ، وقال لسان الين بن الخطيب " خص الله بلاد الاندلس من الريع وغدق السقيا ، ولذاذة الاقوات وفراهة الحيوان ، ودرور الفواكه وكثرة المياه ، وتبحر العمران ، وجودة اللباس وشرف الآنية وكثرة السلاح ، وصحة الهواء وابيضاض ألوان الانسان ، ونبل الاذهان وفنون الصنائع ، وشهامة الطباع ونفوذ الادراك واحكام التمدن والاعتمار بما حرمه الكثير من البقاع " [1] .

وكان مما ساعد على ازدهار الزراعة ما قام به الأمير عبد الرحمن بن معاوية [2] ، من اعداد برنامج للتنشيط الزراعي في الأندلس من خلال انشاء الحدائق والجنان والاعتناء بها ، وفي نقل أنواع من البذور والنباتات من بلاد المشرق الى الأندلس ، وقد سار بنو أمية على خطى عبد الرحمن بن معاوية ، في انشاء الحدائق والجنان فاكثروا منها وتوسعوا في استصلاح الاراضي للزراعة [3]وعملت الدولة الاموية على الاهتمام بشؤون الري ، مثل إنشاء الجسور وشق القنوات وإقامة القناطر ، وقد وضع الامويون تقويما للزراعة عرف بالتقويم القرطبي ، أصبح دليلا تحدد على أساسه مواعيد زراعة المحاصيل المختلفة [4] ، وزيادة على هذا عملت الدولة على تحسين احوال العمال المزارعين ، واسقطت بعض الضرائب عنهم وهيأت لهم ظروف زادت من استغلال الأرض وزيادة الانتاج [5] . وقد اشتهرت الأندلس بكثرة رياضيها وبساتينها وجنانها العامة ، التي كانت

---

[1]–المقري ،**المصدر السابق** ، ج1 ، ص ص 125 ، 126 .

[2]–**عبد الرحمن بن معاوية** : 138 – 172هـ / 755 – 788 م ،أول أمراء بني أمية بالأندلس عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان ولد بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، هرب لما ظهرت دولة بني العباس ودخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة ، فقامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبيدة بن عقبة الفهري الوالي على الاندلس ، فهزمه واستولى عبد الرحمن على قرطبة فاتصلت ولايته الى ان مات سنة اثنتين وسبعين ومائة ، ابي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المعروف بالحميدي (ت 488) : **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، (د ط ، الدار المصرية ، 1966) ، ص ص 8 ، 9 .

[3]–البكر ، المرجع السابق ، ص 102 .

[4] –حسن ابراهيم حسن : **تاريخ الاسلام** ، (ط 14 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1996) ، ج2 ص 253 .

[5] –خليل ابراهيم السامرائي وآخرون : **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، (ط1 ، بنغازي ، دار الكتاب الجديد ، د س) ، ص 179 .

متاحة للجميع يتمتعون بها ولذلك فقد تميز الأندلسيون بنزعة جمالية وميل كبير لحب النبات والورود والأزهار ، وزراعة الاشجار ونلمس ذلك بوضوح في البيوت والدور [1]

غير أن هناك عوامل سلبية عملت على تعطيل قوى الانتاج وشل الحركة الاقتصادية عموما بما فيها الزراعة ، وتأتي الحروب والفتن الداخلية التي أنهكت قوى الأندلس في أواخر عصر الامارة في مقدمة هذه العوامل السلبية ، هذا بالإضافة الى الكوارث الطبيعية ، كل هذا تسبب في اتلاف المزارع وتعطيل حركة تسويق الانتاج الزراعي .

2-1 العوامل السياسية : فقد أنهك اضطراب الأمن الداخلي واندلا ع الثورات الاقتصاد الأندلسي ، خاصة في أواخر عصر الامارة ففي هذه الفترة تزعزعت مكانة الدولة ونتج عن ذلك تفتيت القوة الاقتصادية ، فتعرقلت الحركة التجارية وأصبحت مهمة النقل التجاري شاقة وعسيرة بعد فقدان الأمن على الطرقات وانتشار حركة قطع الطرق ، وكان من اعظم هذه الثورات ثورة ابن حفصون[2] وكان حصن ببشترمعقل هذا الثائر وكان كثير المياه والأشجار والثمار لكن هذه الثورة أتت على ذلك [3].

---

[1] -حسين يوسف دويدار : **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي** ، (ط1 ، د ب ، الحسين الاسلامية ، 1994) ، ص 346 .

[2]-**ثورة عبدالله ابن حفصون** :وتعود هذه الفتنة الى خروج أهل كورة رية على عامل الأمير ، بعد امتناعهم عن دفع ما بذمتهم من الخراج وذلك سنة 275هـ /878 م ، وتحصنوا في الجبال ونبذوا الطاعة وطردوا عامل الأمير واستمروا في عصيانهم حتى ترأس زعامتهم عمر بن حفص المعروف بابن حفصون من كورة تاكرنا ، واستفحل أمره وعصيانه وقد كلفت هذه الفتنة الامارة الأموية الكثير من الجهد العسكري والأموال ، لطول مدتها واتباع القائمين عليها سياسة المراوغة بإعلان الطاعة والجنوح الى السلم في حالة شعورهم بالضعف العسكري ، والعصيان والتمرد في حالة انسحاب الجيش الأموي عن حصونهم وقلاعهم خزعل ياسين مصطفى : **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة** ،(أطروحة دوكتوراه، إش ناطق صالح مطلوب ، جامعة الموصل ، 2004) ، ص 71 . أنظر الملحق رقم 01 ، ص58.

[3]-**ببشتر**:بالأندلس ، حصن منيع بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا ، كان قاعدة العجم كثير الديارات والكنائس ولهذا الحصن قرى كثيرة ، كثير المياه والأشجار والثمار والكروم وشجر التين وأصناف الفواكه والزيتون ، لكن فتنة ابن حفصون أتت على أكثر ذلك ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 79 .

1-3 الكوارث الطبيعية :وكان للكوارث الطبيعية التي انتابت الأندلس بين الحين والآخر أثر سيئ على النشاط الزراعي فقد تعرضت الأندلس لأزمات قحط ومجاعة وسيول جارفة ، كما عانت من آفة الجراد المدمرة ففي سنة 199 هـ /814 م وقعت في الأندلس مجاعة شديدة ومات فيها عدد كبير من الناس ومن أعظم سنوات القحط التي أصابت الأندلس تلك التي حدثت سنة 260 هـ / 873 م وقد تضررت البلاد كثيرا من هذه المجاعة ، إذ مات فيها خلق كثير من الناس [1] .

ولم تكن السيول الجارفة أقل ضرر من سنوات القحط والمجاعة ، فقد شهدت الأندلس وقوع سيول عظيمة في سنوات متفرقة وتركت هذه السيول آثارا سيئة على النشاط الزراعي ، إذ نتج عنها تحطم عدد من المنشآت كالقناطر والأرحاء بالإضافة الى ذلك فإن هذه السيول تسببت في إتلاف كثير من المزارع ، وأعظم هذه السيول وأخطرها ذلك الذي وقع سنة 235 هـ / 849 م وامتدت أضرار هذه السيول الى اشبيلية فأغرقت ست عشرة قرية ، وهلك بسببها جملة من الناس والبهائم والأمتعة [2].

وتأتي آفة الجراد ثالثة الكوارث الطبيعية التي أصابت الأندلس ، وانعكست أضرارها على الزراعة وكان ظهور الجراد يأتي مصاحبا لسنوات القحط والمجاعة أو مسببا لها ، فيقول ابن حيان " نالت أهل الأندلس مجاعة شديدة سنة سبع ومائتين ، وكان سببها انتشار الجراد بالأرض ولحسه الغلات ، وتردده بالجهات فنالت الناس مجاعة عظيمة " [3].

---

[1]– ابن عذارى المراكشي : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، (تح كولان و ليفي بروفنسال ، ط2 ، بيروت ، دار الثقافة ، 1980 ، ج2) ، ص ص 73 ، 102 .

[2]–**اشبيلية** : مدينة بالأندلس جليلة ، بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام وهي مدينة قديمة أزلية ، وهي كبيرة عامرة لها أسوار حصينة وأسواقها عامرة وخلقها كثير وأهلها مياسير ، وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به الى المشرق والمغرب برا وبحرا ، والقطن يجود بأرضها فيعم بلاد الأندلس ويتجهز به التجار الى افريقية وسجلماسة ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص ص 18 ، 19 ، 21 .

[3]– ابن حيان القوطي : **المقتبس من أنباء أهل الأندلس** ، (حق محمود علي مكي ، د ط ، القاهرة ، د د ، 1994) ، ص 225

2/ المحاصيل الزراعية وأماكن زراعتها[1]

الخشب:توفرت ثروة خشبية بالريف الأندلسي غطت الكثير من الاحتياجات المحلية والحكومية ، واختصت أرياف طرطوشة بإنتاج خشب الصنوبر[2]، وفي أرياف مرسية كانت تستغل أخشاب النخيل[3]كما كان الفلاحون يستغلون الأشجار المثمرة للحصول علىالأخشاب [4].

التمور: لم تكن الأندلس موطنا أصليا لزراعة النخيل وإنتاج التمور ، وارتبطت زراعته في هذه البلاد بمجيئ عبد الرحمن بن معاوية ومع مرور الوقت انتشرت زراعة النخيل في بعض جهات الأندلس ، وحققت نجاحا في بعض المدن وعلى سبيل المثال مدينة ألش[5] .

قصب السكر:يعتبر قصب السكرمن المحاصيل الهامة ،التي نجحت زراعتها في الأندلس وتركزت مناطق زراعته في الجهات الساحلية مثل إلبيرة[6].

---

[1]– أنظر الملحق 02 ، ص59.

[2] –**طرطوشة**:مدينة قديمة بالأندلس بقرب بلنسية ، وهي برية وبحرية وبها جبل كثير الخير والبركة وهو جبل منيف ، به جميع أنواع الثمار وفي أعلاه مروج كثيرة المياه والمراعي ، وبها معدن الكحل ومعدن الزجاج ، القزويني ، **المصدر السابق** ، ص ص 544 ، 545 .

[3]–**مرسية** :بالأندلس وهي قاعدة تدمير ، بناها الأمير عبد الحمن بن الحكم ، ومرسية على نهر كبير يسقي جميعها كنيل مصر ولها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة ، كثيرة الشجر والأعناب وأصناف الثمار وبها معدن فضة غزيرة ولها حصون وقلاع وقواعد وأقاليم ، ومنها الى بلنسية خمس مراحل ومنها الى قرطبة عشر مراحل ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص ص 181 ، 182 ، 183 .

[4]– حسن قرني : **المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138 –422 هـ/ 756– 1031 م** ، (ط1 ، القاهرة ، المطابع الأميرية ، 2012) ص ص 122 ، 123 .

[5]–**ألش** : مدينة بالأندلسبقرب تدمير ، من خواصها أن النخل لا ينجح بجميع بلاد الأندلس إلا بها ، ويوجد بها زبيب ليس في جميع البلاد مثله ، وبها صناع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شيء من بلاد الأندلس ، القزويني ، **المصدر السابق** ، ص 502 .

[6]–**إلبيرة** : من كور الأندلس جليلة القدر ، نزلها جند دمشق من العرب وكثير من موالي عبد الرحمن بن معاوية وهو الذي أسسها ، وحولها أنهار كثيرة وكانت حاضرة إلبيرة من قواعد الأندلس الجليلة والأمصار النبيلة ، وبين إلبيرة وغرناطة ستة أميال ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 28 ،

كما يزرع في إشبيلية ،أما الموز فإنه يشارك قصب السكر في مناطق زراعته ،إذ هو من المحاصيل التي تجود زراعتها في الأندلس خاصة فيإلبيرة ،وكذلك في شلوبينية[1].

الحبوب:حظيت زراعة الحبوب عند الأندلسيين بدرجة كبيرة من الاهتمام ، وكان للقمح والشعير اعتبار خاص عند الحكام في الأندلس ،فهما من المحاصيل الأساسية التي يعتمد عليها اقتصاد الدولة ، لكثرة ما تأخذه من ضرائب عليها مما يشكل موردا هاما من مواردها المالية [2] ،وتزرع الحبوب في معظممناطق الأندلس فهي الغذاء الرئيسي للسكان ويأتي محصول القمح في مقدمةهذه الحبوب ويزرع في غرناطةوطليطلة ومن خواصها أن حنطتها لا تتغير ولا تتسوس على طول السنين يتوارثها الخلف عن السلف [3]

أما المرية [4]فقد اشتهرت بزراعة أنواع جيدة من الشعير،الذي يمكن تخزينه لفترة طويلة دون أن يصاب بالتسوس فالزهري يقول "ومن عجائبها أنها يختزن بها الشعير ستين وسبعين سنة لايتسوس" [5].

---

[1]– **شلوبينية** : قرية على ضفة البحر ، بينها وبين المنكب عشرة أميال ، ويجود فيها الموز وقصب السكر ، ويقال شلوبينية تقابل من العدوة الأخرى مرسى مدينة مليلة ويقطع البحر بينهما ، الحميري ، **نفسه** ، ص 343 .

[2]– محمود حسين : **الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح حتى سقوط دولة المرابطين** ، (رسالة ماجستير ، اش محمد عبده ، الجامعة الأردنية ، 1989) ص 142 .

[3]– المقري ، **المصدر السابق** ، ص 143 .

[4]– **المرية** : بالأندلس مدينة محدثة ، وكانت المرية في أيام الملثمين مدينة الإسلام وكان بها كل الصناعات ، يعمل بها الحلل والديباج وصنوف أنواع الحرير وآلات النحاس والحديد ، وكان بها من فواكه واديها الكثير الرخيص ، وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الإسكندرية والشام ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالا ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص ص 183 ، 184 .

[5]– عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري(ت ق6هـ):**الجغرافية**،(تح محمد حاج صادق ، د ط ، بور سعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ،د س) ، ص 101

وأما زراعة الأرز فقد اشتهرت بها المناطق التي تتوفر فيها المياه فيذكر ابن العوام أنه من المحاصيل التي تحتاج الى مياه ري كثيرة [1]وتعتبر بلنسية من أهم مناطق زراعته [2].

الزيتون:أشار ابن العوام الى نوعين من الزيتون أحدهما بري ينبت بطبعه في الجبال، والآخر بستاني وهو أكثر حبا من البري وأوفر زيتا ، والزيتون لا يحتاج الى ري كثير [3]، ويغرس الزيتون بإشبيلية الدائم في اخضراره المبارك في اعتصاره لا يتغير به حال ولا يعروه اختلال ، وفضل عصيره يأخذ في كل أفق يركب به البحر الى بلاد المشرق والمغرب ، ويبقى زيته برقته وعذوبته أعواما لا يتغير طعمه [4] .

التين: انتشرت زراعة التين في أماكن مختلفة من الأندلس مثل اشبيلية التي اشار ابن العوام الى اقبال أهلها على زراعته [5]و بمالقة[6]التين الذي يضرب المثل بحسنه ويجلب حتى للهند والصين ، وقيل إنه ليس في الدنيا مثله [7].بل إن الشعراء تغنو به فلقد أنشد ابن سعيد على لسان الشاعر أبي الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي قائلا : [8]

---

[1]– أبو زكريا يحي ابن محمد بن أحمد ابن العوام اشبيلي : **الفلاحة** ، (د ط ، د ب ، د د ، د س ، ج1) ، ص 288 .

[2] - **بلنسية** :في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة تسعة عشر يوما ، وعلى الجادة ثلاثة عشر يوما وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق وحط وإقلاع ، وهي على نهر جار ينتفع به ويسقي المزارع وعليه بساتين وجنات ، والسفن تدخل نهرها وهي في أكثر الأمور راخية الأسعار كثيرة الفواكه والثمار ، جامعة لخيرات البر والبحر ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 97 .

[3]– ابن العوام ، **المصدر السابق** ، ص 225 .

[4]– مؤلف مجهول : **ذكر بلاد الأندلس** ، (تح وتر لونيس مولينا ، د ط ، مدريد ، د د ، 1983 ، ج1) ، ص ص 61 ، 62 .

[5]– ابن العوام :**المصدر السابق** ، ص 358 .

[6]–**مالقة** : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : **معجم البلدان** ، (د ط ، بيروت ، دار صادر ، 1977) ، ص 43 .

[7]–المقري ،**المصدر السابق** ، ج1 ، ص 151 .

[8]– ابن بطوطة:**رحلتهالمسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، د ط ، د ب ،دار الفكر ،د س، ص 668 .

مالقة حييت ياتينها فالفلك من أجلك يأتيها

نهى طبيبي عنه في علة ما لطبيبي عن حياتي نهى

العنب : وكثر في الأندلس أيضا العنب وخاصة في غرناطة ، التي كان أهلها يصنعون منه الزبيب ويدخرونه الى الأوقات التي لا يتوفر فيها العنب الطازج [1]، وأنواع العنب كثيرة منها الأسود والمد والطويل ا أن منها الأحمر المثوب بصفرة [2] وكانت أشجار الكروم تغرس بجهات عديدة من الأندلس أهمها اشبيلية وشذونة[3]

التفاح : يعتبر من المحاصيل المهمة في الأندلس ، وانتشرت زراعته في مناطق مختلفة من فقد اشتهرت به غرناطة [4] ، ومن المدن الأندلسية الأخرى التي اشتهرت بزراعته لشبونة [5] ، التي كان تفاحها ذا حجم كبير فقد أشار الزهري الى ذلك بقوله " أن تفاح مدينة لشبونة يمتاز بكبر حجمه " [6].

الكمثري : أشار ابن العوام الى وجود نوعين من الكمثري في الأندلس جبلي وبستاني ، ويذكر ابن الحجاج أن ثمر الكمثري تلائمه المناطق الباردة ذات التربة الخصبة والمياه الكثيرة [7].

---

[1]– لسان الدين بن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، حق محمد عبد الله عنان ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1973 ، ج1، ص ص115.

[2]– ابن العوام ،**المصدر السابق**، ص 351 .

[3]–كمال السيد أبو مصطفى: **تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين**، (د ط ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية ، د س) ، ص 135 ، 136 .

[4]– ابن الخطيب ، **المصدر السابق** ، ص 137 .

[5]–**لشبونة** : بالأندلس من كور باجة ، على طريق العساكر وهي مدينة قديمة على سيف البحر ، والمدينة في ذاتها حسنة ممتدة مع النهر لها سور وقصبة منيعة الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 61 .

[6]– الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 85 .

[7]– ابن العوام ، **المصدر السابق** ، ص 260

ومن أهم مناطق زراعته سرقسطة [1] .

محاصيل أخرى : اشتهرت الأندلس بزراعة محاصيل أخرى لها قيمة عظيمة في المجالات التجارية والصناعية ، ويأتي القطن في مقدمة هذه المحاصيل وتعتبر مدينة اشبيلية من أهم مدن الأندلس في زراعة القطن وإنتاجه ، بل أنها وصلت الى مرحلة التصدير وبالإضافة الى القطن فإن الكتان يعد من المحاصيل التي اشتهرت الأندلس بزراعتها ، وتجود زراعته في إلبيرة وبزرع الزعفران في طليطلة وبلنسية [2] ، ويعتبر التوت من المحاصيل الهامة في الأندلس ، ويكثر شجر التوت في مدينة بسطة إذ يتوقف عليه قيام صناعة الحرير [3]وكثر إنتاج الفواكه من الرمان والخوخ والجوز ،وكثرت أنواعها فكان الرمان الذي لا نظير له يزرع في مرسية[4] .

هذا بالإضافة الى زراعة الرياحين والنباتات الطبية ، فقد حفلت البساتين الأندلسية بمختلف أنواعها مثل الورد والبنفسج والنرجس والريحان والحبق ، ومن أهم مناطق زراعة الأزهار أو الرياحين بلنسية وغرناطة ، ومن ناحية أخرى كان يزرع بالبساتين وينبت بالجبال أيضا العديد من النباتات الطبية والعطرية مثل الحناء ، الشيح ، اكليل الجبل وغيرها [5].

---

[1]—**سرقسطة** : مدينة كبيرة من أطيب بلاد الأندلس بقعة وأحسنها بنيانا وأكثرها ثمارا وأغزرها مياها ، تتصل أعمال سرقسطة بأعمال تطيلة ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، مبنية على نهر كبير ، وفي سرقسطة معدن الملح وهو أبيض صافي اللون خالص لا يكون في غيرها من بلاد الأندلس القزويني ، **المصدر السابق** ، ص 534 ، الحموي ، **المصدر السابق** ، ج3 ، ص 213 .

[2]—البكر ،**المرجع السابق** ، ص 136 ، 137 .

[3]—**بسطة** : مدينة بالأندلس بالقرب من وادي آش ، وهي متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة حصينة ، ذات أسواق وبها تجارات وبينها وبين جيان ثلاث مراحل وشجر التوت فيها كثير ، وعلى قدر ذلك غلة الحرير والزيتون وسائر الثمار ، وهي مشهورة بالمياه والبساتين ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 44 ، 45

[4] - عصمت عبد اللطيف دندش : **الأندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني** ، (ط1 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1988) ص 166 .

[5]—كمال السيد ،**المرجع السابق** ، ص 146 ، 147 .

ثانيا/الصناعة :

1/ العوامل المؤثرة في الصناعة :

أما عن الصناعة بالأندلس فقد كان للمسلمين أثر كبير في نهضتها و ترقيتها ، وقد ساعدت على ذلك عدة عوامل منها : استغلال المسلمين لثروات البلاد الطبيعية ، وبذلهم جهودا كبيرة في هذا المجال ، وأيضا روح التسامح التي أبداها المسلمون تجاه أهل الحرف والصنائع ، زيادة على ذلك تشجيع المسلمين للصناعة والابتكار فيها ، لصناعة ما تحتاج إليه البلاد [1] .

هذا بالإضافة الى وفرة الأيدي العاملة فقد انصرف قسم كبير من الناس الى المجال الصناعي ، واشتغلوا بجوانبه المختلفة ومن العوامل المؤثرة ايجابا على الصناعة نذكر وفرة المواد الخام اللازمة للصناعة ، وكان لهذا العامل أثر هام في غزارة الإنتاج الصناعي وفي تقدم الصناعات المختلفة ([2]) .

2/ الصناعات :[3]

الصناعة الحيوانية والنسيجية : أما الأندلس فقد اشتهرتمعظم مدنها بصناعة ثياب الخز والحرير والديباج والقز ، فقد أدى ارتقاء صناعة الصوف بطليطلة الى وجود خمسين مصنعا للصوف بها ، والى جانب الصوف هناك الحرير وصناعة الجلود ودباغتها ولجودت جلود طليطلة فقد كانت مطلبا لمن يريد الجلود [4]،

---

[1]– يوسف دويدار ، **المرجع السابق** ، ص 347 .

[2]–البكر ،**المرجع السابق** ، ص 161 .

[3]–أنظر الملحق رقم 03 ، ص 60 .

[4]– ابراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي : **تاريخ مدينة طليطلة في العصر الاسلامي** ، (رسالة ماجستير ، إش سعد بن عبد الله البشري ، جامعة أم القرى ، 1424 ، 1425هـ) ، ص 163 ، 164 .

كما اشتهرت مدينة سرقسطة بصناعة المنسوجات فقد كان سكانها غاية في المهارة صناعاتهم فيصنعون أقمشة قيمة ذات شهرة عالمية [1] .

المعادن : أما المعادن فهي من أهم الثروات الطبيعية التي جادت بها أرض الأندلس ، وبتنوعها تعددت مناطق استخراجها فقد اشتهرت الأندلس بمعادن العنبر والزئبق والحديد والرصاص [2] ، كما اشتهرت الصناعات في مختلف أنحاء الأندلس حيث تخصصت كل ناحية في إنتاج صناعة معينة فعلى سبيل المثال تخصصت مرسية في صناعة الأساور المذهبة [3]، وعرفت المرية بثرائها في الرخام الصقيل الملوكي الذي يصلح لصناعة الأحواض وشواهد المقابر [4] ، ومعدن الذهب بنهر لاردة يجمع من الكثير [5] ، ومعادن الفضة كثيرة في تدمير [6] ، ومعادن الكبريت الأحمر والأصفر والنحاس بالأندلس أكثر من أن تحصى [7]

---

[1]– فايزة بنت عبد الله الحساني : **تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة حتى سقوطها** ، (رسالة ماجستير ، إش سعد بن عبد الله البشري ، جامعة أم القرى 1429 ، 1430هـ) ، ص 178 .

[2]– يوسف بن أحمد حوالة : **ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية** ، (دورية ، ع 142 ، جامعة الكويت ، 1992) ، ص 49 .

[3]– السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ مدينة المرية** ، (د ط ، الإسكندرية ، شباب الجامعة ، 1984) ، ص 163 .

[4]–السامراني ، **المرجع السابق** ، ص 466 .

[5]–**لاردة** :بالأندلس وهي مدينة قديمةابتنيت على نهر ، وهو النهر الذي تلقط منه برادة الذهب الخالص ، وهي بشرقي مدينة وشقة لها بساتين كثيرة وفواكه غزيرة ، وهي مخصوصة بكثرة الكتان وطيبه ومنها يتجهز الى جميع نواحي الأندلس ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 507 .

[6]–**تدمير** : بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان ، وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوما ، الحموي ، **المصدر السابق** ، ص19.

[7]–المقري ،**المصدر السابق** ، ص 143 .

الصناعات الخشبية : ازدهرت الصناعات الخشبية في الريف الأندلسي ، لتوفر ثروة خشبية لابأس بها لدرجة أن الكثير من القرى الجبلية اعتمدت في دخلها على ما تدره الصناعات الخشبية ، ومن الأخشاب كان يصنع العديد من آلات الري المختلفة مثل الناعورة ، كما كانت الأخشاب أيضا عماد صناعة الأرحية والمطاحن ، وكانت معظم الأدوات المنزلية في الريف تصنع من الأخشاب مثل الملاعق وألواح إعداد الطعام ، وكانت تصنع من أخشاب أشجار البلوط والزيتون والدردار [1] .

الصناعات الفخارية : كانت الصناعات الفخارية أكثر الصناعات انتشارا في الريف الأندلسي ، ومن المناطق التي اشتهرت بصناعة أجود الأواني الفخارية مجريط حيث كانت تصنع أواني تستخدم في الطبخ فلا تتغير خواصها ولا يتغير الطعام فيها [2]

صناعة الورق : ومن الصناعات التي اشتهرت في الأندلس صناعة الورق ، ومن المرجح أن تكون هذه الصناعة قد وجدت في العصر الأموي ، حيث يذكر الإدريسي في كلامه عن مدينة شاطبة " أنه يعمل بمدينة شاطبة بالأندلس من الكاغد ما لا يوجد له نظير بمعمور الأرض ، وأنه يعم المشارق والمغارب " [3] .

صناعة الأسلحة : لم تكن طبيعة طليطلة وأحوالها بعيدة عن التأثير في صناعتها ، فوفرت معادن الحديد وحال الحرب في طليطلة نتج عنه صناعة الأسلحة ، ومن تلك الأسلحة السيوف والدروع ورؤوس الرماح والأسهم [4] .

---

[1]–قرني ، المرجع السابق ، ص ص 138 ، 139 .

[2]–**مجريط** :مدينة بالأندلس شريفة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ومن مجريط الى قنطرة ياقوه وهي آخر حيز للإسلام أحد وثلاثون ميلا ، وفي مجريط تربة تصنع منها البرام وتستعمل على النار عشرين سنة لا تنكسر ، وما طبخ فيها لا يكاد يتغير في حر الهواء ولا برده ، وحصن مجريط من الحصون الجليلة الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 522 .

[3]–الشريف الادريسي : **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ،(د ط ، ليدن ، بريل ، د س) ، ص 192 .

[4]–السلمي ،**المرجع السابق** ، ص 166 .

ونخلص وفي الأخير أن هناك عوامل عديدة ساهمت في ازدهار النشاط الاقتصادي في الأندلس ، ومن بينها خصوبة التربة ووفرة المياه بالإضافة الى موقع الأندلس الاستراتيجي ، وهو ما نتج عن وفرة وتنوع في المحاصيل الزراعية على اختلاف أنواعها وأشكالها ، وزيادة على هذا كذلك تطور الجانب الصناعي ، وبروز صناعات عديدة في الأندلس منها ما هو معدني ، نسيجي حربي ، لكن بالرغم من كل هذا هناك عوامل سلبية أثرت على النشاط الاقتصادي منها الفتن والحروب ، وأيضا الكوارث الطبيعية .

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الداخلية في الأندلس

أولا/ المراكز و الطرق التجارية .

ثانيا/ تنظيم الأسواق .

ثالثا/ السلع المتبادلة بالأسواق الأندلسية .

ازدهر النشاط التجاري في الاندلس حيث اصبحت البلاد عامرة بالسكان ، وتقدمت الزراعة ونهضت الصناعة وغدت الاموال كثيرة فقد راجت التجارة الداخلية والخارجية في الاندلس ، وكان لموقع الاندلس على البحر المتوسط وسيطرة المسلمين على حوضه الغربي اثر كبير في نشاط التجارة .

أولا/ المراكز والطرق التجارية في الأندلس:

1-المراكزالتجارية:

اشبيلية :وهي مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم اعظم منها ، وبها قاعدة الملك وسريره ، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا ، واشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه ومما فاقت به على غيرها من نواحي الاندلس زراعة القطن فانه يحمل منها الى جميع بلاد الاندلس والمغرب [1] .

وتعتبر مدينة اشبيلية من اهم المراكز التجارية انتاجا لزيت الزيتون يتجهز به منها الى اقصى المشارق والمغارب [2] .

ويوضح الحميري اهمية اشبيلية التجارية ويقول "وهي كبيرة عامرة لها اسوار حصينة واسواقها عامرة اهلها مياسير وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به الى المشرق والمغرب برا وبحرا ... والقطن يجود بارضها فيعم بلاد المشرق ويتجهز به التجار الى افريقية وسجلماسة " [3] .

المرية : هي مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال الاندلس ، منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب ، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله ، وكانت اولا تعمل بقرطبة ثم

---

[1]- الحموي، **المصدر السابق** ،ج1 ، ص 195.

[2] - الادريسي ، **المصدر السابق** ، ص 178 .

[3]- الحميري ، **المصدر السابق** ، ص ص 19- 21 .

غلبت عليها المرية فلم يثقف من يجيد عمل الديباج اجادة اهل المرية [1] ، وكانت المرية في ايام الملثمين مدينة الاسلام وبها من كل الصناعات كل غريبة ، وكان بها طرز الحرير ثمانمائة طراز ، وتعمل بها الحلل والديباج السقلاطون والاصبهاني والجرجاني ، والستور المكللة والثياب وصنوف أنواع الحرير ، بها من صنوف آلات النحاس والحديد مالا يحد في غيرها ، وكان بها من فواكه واديها الكثير الرخيص وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الاسكندرية والشام ولم يكن بالأندلس أكثر منها مالا ، اكتسبت المرية منذ قيامها كميناء ومرسى شهرة كبرى في التجارة العالمية ، وقد عرفت بانها باب الشرق ومفتاح التجارة والرزق والسبب فيما اصابته من شهرة في هذا المجال يرجع الى انه كانت تصلها السفن من المشرق والاقطار الاوربية للتجارة ، ويكفي أن نشير إلى ما ذكره الادريسي في هذا الصدد بقوله "ولم يكن بالأندلس كلها ايسر من اهلها مالا ، ولا اتجر منهم في الصناعات واصناف التجارات تصريفا وادخارا ... والمدينة في ذاتها كبيرة ، كثيرة التجارات ، والمسافرون اليها كثيرون ، ولم يكن في بلاد الأندلس أحظى من أهلها نقدا ولا أوسع منهم أحوالا " [2] .

ومن التجارات التي كان أهل المرية يقومون بها تجارة المنسوجات الحريرية التي كانت تصدر إلى المشرق الاسلامي وإلى ايطاليا وزيت الزيتون الذي كان يسفن الى المشرق ، كذلك كانت المرية تصدر التحف المعدنية والأسلحة التي اختصت بصناعتها كما كانت تصدر إلى بلاد افريقية والمغرب وغيرها آلات الحديد من السكاكين وغير ذلك [3] .

قرطبة : من المدن الاندلسية التي تزدحم بالأسواق التجارية ومعظم اهلها يشتغلون بالتجارة ويصف الحميري مدينة قرطبة موضحا اهميتها كعاصمة لبلاد الاندلس وكمركز تجاري عظيم بقوله " وهي قاعدة الاندلس وام مدائنها ومستقر خلافة الامويين بها ...وتجارها مياسير واحوالهم واسعة وهي في ذاتها مدن

---

[1]- الحموي، **المصدر السابق** ،ج5 ، ص 119 .

[2]- الادريسي ، **المصدر السابق** ، ص 178 .

[3]-عبد العزيز سالم ، **المرجع السابق** ، ص 171 .

خمس يتلو بعضها البعض وبين المدينة والمدينة سور حاجزة ،وفي كل مدينة ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات" [1] وترجع اهمية قرطبة التجارية الى شهرتها بالإنتاج الوفير من معدن الزئبق [2] واشتهرت مدينة قرطبة باستخراج نوع جيد من الفضة ، وكانت بجبل قرطبة مقاطع للرخام الابيض الناصع اللون والخمري كما اشتهرت باستخراج مادة الزنجفور التي تستخدم في الصباغة ، ومعدن الحديد لذا اختصت قرطبة بصناعة الآلات والعدد الحديدية خاصة ما يتعلق منها بأعمال البناء ، كما قامت فيها صناعة هامة وهي صناعة آلات السفن كا لمراسي والمسامير .

هذا وقد حظيت قرطبة بشهرة واسعة في صناعة المنسوجات بأنواعها مثل الاقمشة الحريرية بمختلف انواعها وكانت ذات تجارة نشطة مزدحمة اسواقها بمختلف انواع السلع ، وكانت غالبية هذه الاسواق تحيط بجامع قرطبة ، وكانت بمتاجر قرطبة مخازن للبضائع تؤجر للتجار الاجانب [3] .

مالقة : مدينة بالأندلس عامرة من اعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة والمرية [4] ، ويعدد المقري مزايا مدينة مالقه كمركز تجاري هام بقوله " وهي احدى قواعد الاندلس ، وبلادها الحسان جامعة بين مرافق البر والبحر ، كثيرة الفواكه ، رأيت العنب يباع في اسواقها ورمانها المرسي الياقوتي الذي لا نظير له في الدنيا وتشتهر مدينة مالقة بكثرة نتاجها من الفاكهة المختلفة مثل التين واللوز الذي كان يصدر الى داخل البلاد وخارجها [5] ، ومالقة مركز صناعي وتجاري هام ، وتصدر المصنوعات الحديدية والرصاص

---

[1]- الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 457 .

[2]- الادريسي ، **المصدر السابق** ، ص 213 .

[3]- سامية مصطفى مسعد : **العلاقات بين المغرب والاندلس عصر الخلافة الاموية** ، (ط1 ، د ب ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2000) ، ص ص 131-132 .

[4]- الحموي :**المصدر السابق** ، ص 43 .

[5]- المقري :**المصدر السابق** ، ص 152 .

والقصدير وزيت الزيتون والفواكه لاسيما العنب والتين واللوز ، وقد اشتهرت كذلك بمنتجاتها الجميلة من الفخار والخزف الملون [1] .

وقد نشطت الحركة التجارية في مدينة مالقة وانتشرت بها الأسواق التجارية التي امتلأت بمختلف انواع السلع من غلال وشعير وقمح وذرة واصناف فاكهة ، وقد ساعد الموقع الجغرافي لمالقة على الساحل الشرقي الجنوبي على أن تكون منفذا تجاريا عظيما إلى بلاد المغرب ومنها الى بلاد المشرق ، ومما زاد من أهمية مالقة كميناء تجاري هام أنه أقيمت بها دار لصناعة السفن التجارية إلى جانب السفن الحربية ، وقد زادت ثروة مالقة بسبب المكوس المفروضة على تجارة الصادر والوارد وخاصة تجارة الرقيق من الخدم المجلوبين من ارض الصقالبة [2] .

الجزيرة : من أهم المدن التجارية في بلاد الأندلس ، وبينها وبين قلشانة أربعة وستون ميلا وهي على ربوة مشرفة على البحر ، وأسواقها متصلة من الجامع الى شاطئ البحر ، ومدينة الجزيرة طيبة قريبة المنافع من كل وجه لأنها وسطى مدن الساحل ولها ثلاث حمامات ، ويعتبر مرسى الجزيرة من أجود المراسي للعبور وأقربها من البحر ، وكانت بها دار صناعة السفن [3] .

غرناطة : مدينة بالأندلس قديمة بقرب البيرة من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها ، بها جبل الثلج مطل عليها على ذروته توجد أيام الصيف صنوف الرياحين والرياض الموتقة وأجناس الآفاويه [4] ، وكانت غرناطة من أهم المراكز التجارية انتاجا للكتان وتصديرا له [5] .

---

[1]- محمد عبد الله عنان : **الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال** ، (ط2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1997) ، ص 242 .

[2]- سامية مصطفى مسعد : **المرجع السابق** ، ص ص 133- 134 .

[3]- الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 223 .

[4]- القزويني ، **المصدر السابق** ، ص 547 .

[5]- الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 24 .

طليطلة : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس ، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من اعمال الاندلس وهي على شاطئ نهر تاجة ومن خاصيتها ان الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير [1]

ومن خواص طليطلة ان حنطتها لا تتغير ولا تتسوس على طول السنين يتوارثها الخلف عن السلف وزعفران طليطلة هو الذي يعم البلدان ويتجهز به الى الافاق وكذلك الصبغ السماوي [2] .

بعض المراكز الاخرى

بجانة : فهي ميناء يقع على ساحل الاندلس الجنوبي على مصب وادي اندرش شرقي المرية وبينها وبين المرية فرسخان [3] وبجانة ذات اهمية تجارية عظيمة اذ كانت منفذا من المنافذ المؤدية الى بلاد المغرب ، هذا وقد انتشرت بها طرز صناعة الحرير التي جنت من ورائها ارباحا وفيرة [4] .

جيان :كانت جيان ايضا من المراكز التجارية الهامة في بلاد الاندلس ، وتقع شرقي قرطبة بينها وبينهما سبعة عشر فرسخا [5] ، وهي كثيرة الخصب ، رخيصة الاسعار ، كثيرة اللحوم والعسل ، يربى فيها دود الحرير وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير وسائر الحبوب [6] .

---

[1]- الحموي ، **المصدر السابق** ، ص ص 39-40 .

[2]- المقري ، **المصدر السابق** ، ص 143 .

[3]- الحموي ، **المصدر السابق** ، ص 339 .

[4]- الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 38 .

[5]- الحموي ، **المصدر السابق** ، ص 195 .

[6]- الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 70 .

2- الطرق التجارية في الاندلس[1]

2-1 الطرق البرية : كان من الطبيعي لتصريف المنتجات سواء اكانت محاصيل زراعية او انتاجا صناعيا ان تنقل من موضع الى اخر بهدف تسويقها داخليا او تصديرها الى الخارج عن طريق الموانئ ، وكانت عملية نقل هذه السلع والمنتجات تتم عبر طرق برية او بواسطة النقل النهري ، وعلى هذا النحو تكونت شبكة واسعة من الطرق البرية في طول البلاد وعرضها [2] .

وامتازت الطرق البرية بتعدد المراحل التي يتوقف عندها التجار سواء للراحة او قضاء الليل ، وكان ذلك يتم في الفنادق التي كانت تخصص لنزولهم وكانت هذه المنازل تقع غالبا على الطرق الرئيسية ، فالزهري يذكر ان المسافر في الاندلس كان لا يحتاج الى الماء والزاد نظرا لتوفره في جميع المنازل على الطريق [3] .

ويشير العذري الى عدة طرق هامة في الاندلس منها طريق يخرج من قرطبة الى مرسيه مارا ببعض المدن اهمها جيان ولورقة وطريق اخر من قرطبة الى اشبيلية مارا بقرمونة ، وطريق يتجه من قرطبة الى وادي اش ومنها الى بجانه ثم الى المرية وهناك طريق يبدا من قرطبة الى سرقسطة ويمر بقلعة رباح وشنترية ، وطريق يشرع من قرطاجنة الى مرسيه ثم طليطلة ، كما وجد طريق ساحلي يربط بين مرسيه وبلنسية مارا باوريولة وشاطبة ، وطريق يصل بين اشبيلية ولبلة ويمر بطليطلة، واخر يصل بين قلسانة والجزيرة الخضراء [4] .

---

[1] – أنظر الملحق رقم 04 ، ص61 .

[2] –كمال السيد، **المرجع السابق** ، ص 281 .

[3] – الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 80 .

[4] – العذري : **نصوص من ترصيع الاخبار** ، (تح عبد العزيز الاهوائي ، د ط ، دب ، د س) ، ص ص 3-108- 109 – 119 .

2-2 الطرق النهرية : أما الطرق النهرية في الأندلس فكان لها شان في حركة النقل الداخلي وبلغ عدد هذه الانهار حسبما يقول المقري اربعون نهرا [1] واستفاد الاندلسيون من الطرق النهرية في نقل بعض المواد التي يصعب حملها على ظهور الدواب في الطرق البرية كالأخشاب مثلا ، ومن الانهار التي استخدمت لنقل اخشاب الصنوبر نهر شقر ، كما أن واد يانة كان يصلح للملاحة النهرية في معظم اجزائه ، كذلك كان نهر بلنسية ونهر مرسيه ينتفع بهما في النقل النهري ، وكان لهذه الانهار مراسي تسهل الاتصال والتبادل التجاري بين مدن الاندلس اهمها في مرسية التي كان بها مرسى نهري قرب ساحل البحر الابيض المتوسط[2] لقد كانت الطرق الداخلية تشكل عاملا مهما في حركة النقل التجاري وتحديد حجم السلع المتبادلة بين المدن الاندلسية فالعلاقة وثيقة بين حجم السلع المتبادلة وبين الحالة العامة للطرق الداخلية سواء اكان ذلك من الناحية الامنية او الجغرافية . وامتازت الاندلس بكثرة انهارها وكان لابد من انشاء القناطر والجسور على هذه الانهار لتسهيل عبور الناس وتيسير حركتهم ولضمان حركة السلع من مكان لآخر وقد حظي هذا الامر باهتمام الولاة والامراء في بلاد الأندلس وخاصة قنطرة قرطبة [3] .

ثانيا/ تنظيم الاسواق :

كانت التجارة بالأندلس تتركز في الأماكن التي يكثر فيها عدد السكان ، وعلى هذا الأساس فإن السوق قد يقع في شارع أو أكثر أو في رحبة عند ملتقى الطرق ، وقد اشتهرت الأندلس وأقاليمها بكثرة الأسواق وتنوعها ، فكانت السوق بالأندلس تمثل المرآة العاكسة لحياتها اليومية وحركية أفرادها ، ونشاطها الفلاحي والصناعي والتجاري ، فكان يتردد على هذه الأسواق مختلف طبقات الناس من الصناع والعمال والأحرار والعبيد وغير ذلك .

---

[1]- المقري ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 226 .

[2]- الادريسي ، **المصدر السابق** ، ص ص 191-193-194 .

[3]- مثنى فليفل سليمان الفضلي : **الخدمات العامة في الاندلس 92 – 316 هـ/ 709 –929** م ، (مجلة ، ع 203 ، بغداد ، 2012) ، ص 519 .

1-أنواع الأسواق: نميز بالأندلس ثلاثة أنواع من الأسواق هي:

أسواق المدينة : في الحقيقة أن كلمة سوق لا تعني موضعا محددا بحدود ثابتة ، وإنما يقصد بها المواضع التي يجتمع فيها التجار وتقام فيها الحوانيت للبيع والشراء [1] ، وكانت المدن الأندلسية عامة عامرة بالأسواق التجارية ، حيث لا يمكننا أن نجد مدينة واحدة تخلو من سوق وربما كان لها سوقان أو أكثر في آن واحد ، فالحميري يذكر أن تجار قرطبة " مياسير لها أموال كثيرة وهي في ذاتها مدن خمس يتلو بعضها بعضا ، وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق " [2] ، كما كان لإشبيلية عدة أسواق منها سوق العطارين والبزازين ، وسوق المرابطين وسوق الخياطين [3] . ومن الواضح أن الأسواق التجارية بالمدينة كانت تتخذ بجوار المساجد ، فكان موقع السوق بجوار المسجد يمثل مكانا هاما لاجتماع الناس بحيث يسهل عليهم شراء ما يحتاجونه دون الحاجة الى الانتقال بعيدا ، فيشير الونشريسي الى ذلك " أنه ينبغي المحافظة على المساجد مما يقوم به الناس من جلب الحطب والبقول ، ما إليها ووضعها في حوانيت ملاصقة للمسجد فيصيبه الوسخ بسبب ذلك " [4] ، وكان بغرناطة جامع من أبدع الجوامع تحف به دكاكين العطارين [5] .

وهناك أسواق أخرى للبزازين والصباغين وباعة الأحذية والأسماك والحلوى ، والخبز والطباخين الذين كانت لهم حوانيت لبيع الوجبات الغذائية للصناع والتجار ، ويذكر السقطي " أن الطباخون لا يتركون يطبخون

---

(1) – محمد عمارة : **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية**، (ط1، بيروت، دار الشروق، 1993) ، ص299.

(2) – الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 153 .

(3) – عبد الملك بن صاحب الصلاة : **المن بالإمامة** ، (تح عبد الهادي التازي ، ط2 ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1979) ، ص 396 .

(4) – أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914) : **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب** ، (خر محمد حجي ، د ط ، د ب ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية ، 1981) ، ج7 ص 482 ، ج8 ص 443 .

(5) – أبي العباس القلقشندي : **صبح الأعشى** ، (د ط ، القاهرة ، الأميرية ، 1915 ، ج5) ، ص 214 .

بالليل ، ولا في الديار الخالية والمواضع الغابية وليطبخوا في حوانيت مخصصة مسطحة ، يتمكن من غسلها في كل الأوقات " [1] .

الأسواق الأسبوعية : وهذه الأسواق كانت تعقد في يوم معلوم من أيام الأسبوع ، ويهجرها تجارها في الأيام الأخرى وغالبا ما كانت هذه الأسواق تقام في القرى المحيطة بالمدن ، مثلا سوق الخميس في مالقة ، وكانت هناك أسواق أسبوعية أخرى في قرى جيان ولورقة [2] .

الأسواق الموسمية: بالإضافة الى ما سبق وجد نوع من الأسواق الأندلسية ، كان يسمى بالأسواق المشهودة كان يقام دوريا بانتظام وعلى فترات متباعدة ، كان يقصد هذه الأسواق الكثير من التجار من المناطق البعيدة ن وقد تشكل بعض المناسبات مثل عيد الأضحى موسما لتجارة الماشية وغيرها من السلع[3]

2– الفنادق : يشغل الفندق في الأندلس مكانة هامة في العمران الاقتصادي ، وكانت تلك الفنادق تكثر بصفة خاصة في مركز المدينة أي حول المسجد الجامع ، وكانت تعرف بالنزل وهي منشآت تجارية وسكنية للتجار ، من أجانب ووطنيين وينزل التجار في أعاليها ، ويخصص أسفلها للبيع والشراء [4] .

3– الإشراف على الأسواق : عرفت خطة الحسبة في الأندلس باسم ولاية السوق أو أحكام السوق [5] ، ، وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين

---

[1] – أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي : **آداب الحسبة** ، (دت) ، ص ص 20 ، 36 .

[2] –كمال السيد، **المرجع السابق**، ص ص 302 - 303 .

[3] – رابح رمضان: **النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين**، (رسالة ماجستير، إ ش بن معمر محمد ، جامعة وهران ، 2007 – 2008) ، ص ص 61 ، 62

[4] – وليد عبد الله عبد العزيز : **الحسبة على المدن والعمران** ، (مجلة ، ع 99 ، الكويت ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 2015) ، ص 96 .

[5] – سالم بن عبد الله الخلف : **نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس** ، (ط1 ، الرياض ، الجامعة الاسلامية ، 2003 ، ج1) ، ص 843 .

يعين لذلك من يراه أهلا له ، ويتخذ الأعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها[1] كان متوليها يدعى صاحب السوق ، ويعتبر المحتسب المنظم الحقيقي للحياة الاقتصادية عامة في المدينة وللحياة التجارية والصناعية على وجه الخصوص ولذا فإن نظام الحسبة كان من أوائل النظم الاسلامية ظهورا كان للمحتسب اختصاصات اقتصادية يمكن حصرها في الإشراف على التجار والصناع ، مراقبة الموازين والمكاييل والتأكد من سلامتها ، ومراقبة العملة المتداولة وكذلك النظر في القضايا وخاصة منكرات السوق مثل بيع الخمور ، وسائر المنكرات [2] .

وكان يساعد المحتسب في مهمته مجموعة من الأمناء ، حيث كان يوجد أمين لكل حرفة يتميز بالأمانة والخلق والتقوى فيذكر السقطي " أنه على المحتسب الاستعانة بالثقات من أهل الأسواق ، ووجود أرباب الصنائع ممن ينتفع المسلمون بنصحهم ليستظهر بهم على سائرهم ، ويطلعونه على أسرارهم وخبيث سرائرهم ، حتى لا يختفي من أمورهم كثير ولا قليل " [3] ويشير المقري أن المحتسب في الأندلس ، كان يخرج الى الأسواق وبصحبته الأعوان أو أمناء السوق ومعه ميزانه الذي يزن به الخبز في يد أحد الأعوان لأن الخبز معلوم الأوزان ، كذلك اللحم له سعر محدد يباع به ولكي يختبر المحتسب أمانة البائع كان يدس أحد الصبيان أو جارية لشراء السلعة ، فإذا وجد نقصا في الميزان أو زيادة في السعر عاقب البائع [4] .

وكانت العقوبات التي ينزلها المحتسب بالغشاشين من الباعة هي الزجر والتوبيخ ، أو السجن أو الضرب أو التشهير فإن لم يتب فالنفي أو الإخراج من السوق [5] .

---

[1]– ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 732 هـ) : **مقدمة ابن خلدون** ، (حق عبد الله محمد الدرويش ، ط1 ، دمشق دار يعرب ، 2004 ، ج1) ، ص 407 .

[2] – كمال السيد ، **المرجع السابق** ، ص ص 309 ، 310 .

[3] – السقطي ، المصدر السابق ، ص 9 .

[4] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 218 .

[5] – السقطي ، **المصدر السابق** ، ص 9 .

4-النظام النقدي:

إن تطور الحركة التجارية بالأندلس دفعها لابتكار أساليب جديدة وعملية في المبادلات التجارية ، وهذا لتسهيل المعاملات على الفرد والمجتمع ، فأحدث الأندلسيون لأنفسهم عملة محلية يقوم على أساسها التبادل التجاري .

السكة : الأندلس لم تعرف ضرب العملة منذ أن فتحها العرب ، وأن أول من نظم السك الرسمي للنقود هو الأمير عبد الرحمن بن الحكم [1] أذ أنه قام بإحداث دار السكة بقرطبة ، وضرب الدراهم باسمه ولعل هذا ناتج عن أن العرب كانوا في الأندلس يتعاملون بالقطع القوطية أو بالعملة الذهبية والفضية ، التي اعتاد بعض المسافرين جلبها معهم من المشرق بقصد الإتجار بها في الأندلس [2] ، واستمر ضرب الدراهم الفضية في الأندلس في عهد الأمير عبد الله بن محمد ، وبعد أن تولى الناصر لدين الله [3] مقاليد الحكم تطلع الى إصدار عملة ذهبية ، فقد أمر الناصر باتخاذ دار للسكة في قرطبة سنة 316 هـ / 928 م [4] .

وهذا يعود الى الرخاء التجاري الذي تمتعت به الأندلس ، والوارد الذهبي الهام الذي كان يأتيها من بلاد السودان [5] ، وكان نتيجة لهذا أن أصبحت العملة وفيرة بالأندلس سواء الفضية أو الذهبية ، وأصبح الأمويون يصدرون العملة الذهبية ويصف ابن حوقل مقدار ما توفره دار السكة من العملة فيقول " ومما أدل

---

[1] – **عبد الرحمن بن الحكم** : 176 – 238 هـ / 792 – 852 م ، عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبد الرحمن الأموي ، أبو المطرف رابع ملوك بني أمية في الأندلس ، اتخذ السكة (النقود) وضرب الدراهم باسمه ، ولم يكن فيها ذلك منذ فتحها العرب ، خير الدين الزركلي : **الأعلام** ، (ط15 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 2002 ، ج3) ، ص 305 .

[2] – الخلف ، **المرجع السابق** ، ص 395 .

[3] – **عبد الرحمن الناصر** : 277 – 350 هـ / 912 – 961 م ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس ، ولد وتوفي بقرطبة حكم خمسين سنة ، الزركلي ، **المصدر السابق** ، ص 324 .

[4] – البكر ، المرجع السابق ، ص 259 .

[5] – رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 75 .

بالقليل منه على كثيره وغزيره أن سكة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمائنها في كل سنة مائتا ألف دينار ، ويكون عن صرف سبعة عشر بدينار ، وثلاثة آلاف ألف وأربع مائة ألف درهم " [1] .

5–نظام المكاييل والأوزان :

الرطل : الرطل بالأندلس اختلف في مقداره وذلك تبعا للسلعة الموزونة ، فكان رطل اللحم مثلا يختلف عن رطل الزيت ورطل الفلفل يختلف عن رطل السلع الأخرى [2] .

المثقال: ولوزن المعادن الثمينة كالعملة الذهبية والفضية وبعض السلع والمواد النادرة كالتوابل ، استخدم المثقال لوزن الذهب والدرهم لوزن الفضة ، وكان الوزن الشرعي للمثقال 72, 4 جراما تقريبا ، أما وزن الدرهم فيبلغ نحو 148 , 3 جراما [3] .

القنطار: أما القنطار المتعارف فهو مائة رطل ، والرطل ستمائة وأربعة وثمانون درهما وهو اثنا عشرة أوقية، والأوقية سبعة وخمسون درهما [4].

الكيل : يشير ابن عبدون الى أن كيل الطعام يماثل القدح ، والقدح كان يزن بالأندلس ربعا ورطلين وقد كان الكيل يستخدم في وزن السوائل كالزيت وغيره ، بالإضافة الى السلع من حبوب وغيرها [5] .

---

[1] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 104 .

[2] – جودت عبد الكريم يوسف : **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9 – 10 م)** ، بن عكنون ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 178 .

[3] - أكمال السيد ، المرجع السابق ، ص 322 .

[4] – عبد الرحمن بن نصر الشيزري : **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ، (د ط ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1946) ، ص 15 .

[5]– ابن عبدون : **الحسبة** ، (تح ليفي بروفنسال ، د ط ، د ب ، 1934) ، ص ص 37 ، 39

ثالثا/ السلع المتبادلة بالأسواق الأندلسية :

كانت المنتوجات المحلية بالأندلس تشكل عصب التجارة الداخلية ، وهي تشمل سلعا نباتية وأخرى مصنعة فنظرا لتباين الخصائص الجغرافية بين مختلف مناطق الأندلس ، وكان تنوع الإنتاج الزراعي والصناعي كبيرا ونتيجة لذلك ازدادت حركة التجارة والتبادل التجاري الداخلي لهذه السلع .

الحبوب : شكل القمح المحصول الرئيسي خلال عصر الخلافة وملوك الطوائف ، باعتباره من العناصر الغذائية الرئيسية التي يعتمد عليها السكان وكذلك انتشر بيعه في الكثير من الأسواق الأندلسية ، فكان ينتج ويسوق بمرسية ولورقة وكذلك بغرناطة ولذلك كثرت بها الأرحية [1] ، والقمح يتلوه الشعير في الأهمية سواء في مستوى حجم الانتاج أو شيوع الاستهلاك ولذلك كانت تتوفر كميات القمح والشعير في فصل الصيف ، وخاصة في شهر يونيه وطوال شهر يوليه الموالي والذي يكون فيه حصاد القمح ، ولذلك فإن السوق الأندلسية تعرف عرضا وفائضا كبيرا لهذا المحصول في هذه الفترات ، وبذلك تتناقص أسعاره مقارنة بالأيام والفصول الأخرى [2] ، أما في المرتبة الثالثة فكان يأتي محصول الذرة ، وكان ينتج بغرناطة ومنها يجلب الى باقي المناطق الأندلسي فعند غلاء القمح تصبح الذرة هي قوت الفقراء والفلاحين [3] .

التين : لقد تميزت الأندلس بكثرة بساتينها من الفاكهة والأشجار المثمرة ، ومن بينها التين الذي اشتهرت بجودته وكثرته فكانت أسواق الأندلس طافحة بهذه السلعة ، ومن أهم المدن انتاجا وتسويقا له مالقة وكان يضرب المثل بتينها في حسنه فيقول المقري " وبمالقة التين الذي يضرب المثل بحسنه ويجلب حتى للهند

---

[1] – القلقشندي ، **المصدر السابق** ، ص 214 .

[2] – رابح رمضان ، **المرجع السابق** ، ص 86 .

[3] – البكر ، **المرجع السابق** ، ص 129 .

والصين ، وقيل أنه ليس في الدنيا مثله [1] وكانت التجارة الداخلية مزدهرة بهذه المادة فيقول القلقشندي " كان التين ينقل من مالقة الى جميع غرب الأندلس " [2] .

الزيتون : ينتشر الزيتون في معظم الأسواق الأندلسية ، لكن أهم مدينة اختصت على الاطلاق بهذا المحصول هي مدينة اشبيلية ، فكان جبل الشرف مغترسا بالزيتون قد أخذ في الأرض طولا وعرضا ، لا تكاد تشمس بقعة لالتفاف زيتونه وزيته من أطيب الزيوت [3] .

الزعفران : يعتبر هذا المنتوج من المحاصيل الصناعية بالأندلس ، فكان يستعمل في الطهي وصباغة مختلف المنسوجات ومن المناطق التي عرفت الزعفران مدينة طليطلة ، فكان زعفرانها يعم البلاد وهو المتناهي في الفضل تفوق جودته كل زعفران وثاني مدينة اشتهرت بإنتاجه بسطة ، وكان بها كميات كبيرة مما يسمح لها بتسويق الفائض نحو باقي الأسواق الأندلسية الأخرى [4]

الحرير : كانت الصناعات النسيجية بالكثير من مدن الأندلس ، ولذلك زخرت أسواقها بمختلف الأقمشة والألبسة ذات النوعية الرفيعة ، ومن أهمها الحريرية التي عرفت شهرة تجاوزت الحدود الأندلسية ، و بمخلف أنواعها ، ولذلك انتشرت تربية دودة الحرير على نطاق واسع ، فازدهرت هذه الصناعة وكان اقبال التجار عليها كبيرا خاصة في عهد الخلافة وملوك الطوائف فيذكر ابن حوقل أنه كان يصنع بالأندلس ، ويصنع الحرير بمختلف أنواعه من خز وقز [5] .

أما نسج الحرير وتسويقه فكان يتم في المراكز التجارية الكبرى ، فكانت المرية تتصدر مدن الأندلس صناعة وتسويقا كما حظيت بشهرة كبيرة في صناعة المنسوجات الحريرية ، وبعد سقوط قرطبة . ورثتها المرية في

---

[1] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 151 .

[2] – القلقشندي ، **المصدر السابق** ، ص 218 .

[3] – الحميري ، **المصدر السابق** ، ص ص 339 ، 340 .

[4] – رابح رمضان ، **المرجع السابق** ، ص 103 .

[5] – ابن حوقل ، **المصدر السابق** ، ص 109 .

صناعة الوشي والديباج فيقول الحموي "إنه كان يعمل بقرطبة الوشي والديباج فيجاد عمله ، ثم غلبت عليها المرية فلم يبق من يجيد عمل الديباج اجادة أهل المرية فكان لهذه المدينة مصنعا للحلل الموشية النفيسة " [1]

الأبسطة : اشتهرت الأندلس بالأبسطة ، ومن عمل مرسية تعمل البسط الجيدة ، وقد اختصت المرية ومالقة بإنتاج وتسويق البسط التنتلية ، وكذلك الحصر التي تغلف بها الجدران المبهجة للبصر [2] .

الآلات الحديدية : لقد عرفت الأندلس انتشارا واسعا للسلع الحديدية ، نظرا لوفرة مادة الحديد فكان بالبيرة عدة معادن منها معدن الحديد [3] ، ولهذا فقد ازدهرت السلع والآلات الحديدية وتطورت ، فيذكر القلقشندي أن مالقة قد اختصت بصنائع الحديد كالسكين والمقص ونحوهما [4]

يمكن القول في الأخير أن التجارة الداخلية ، كانت مزدهرة وهذا نتيجة توفرها على العديد من المراكز والطرق التي سهلت عملية التبادل التجاري ، بمختلف أنواع السلع التي كان يتم تسويقها بين هذه المدن مما تنعم به من محاصيل زراعية وأخرى معدنية وغيرها ، وهو ما فرض عليها وجود أنظمة للأسواق وسك للعملة.

---

[1] – الحموي ، **المصدر السابق** ، ص 119 .

[2] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 201 .

[3] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 201 .

[4] – القلقشندي ، **المصدر السابق** ، ص 219 .

المبحث الثالث : المبادلات التجارية الخارجية في الأندلس

المبادلات مع بلاد المغرب

المبادلات مع بلاد المشرق

المبادلات مع أوربا

لقد لجأت الأندلس إلى تأمين حاجاتها من المنتوجات القليلة أو المفقودة إلى الاستيراد من الخارج ، وتصدير الفائض من انتاجها إلى مختلف البلدان القريبة او البعيدة .

أولا / المبادلات التجارية مع بلاد المغرب:

1–مناطق التبادل التجاري :

نشطت الحركة التجارية بين بين بلاد الاندلس والمغرب ذلك نتيجة الازدهار الزراعي والصناعي والتقدم الحضاري الذي ظهر خلال القرن الرابع الهجري ، وصارت أسواق الأندلس والمغرب تزدحم بالمنتجات المغربية والأندلسية ونشطت هذه الأسواق نشاطا عظيما ، فقد كان الموقع الجغرافي والظروف المناخية متشابهة لكل من الأندلس والمغرب دورا عظيما في ازدياد النشاط التجاري بين القطرين [1] .

وقد ربطت بين الأندلس والمغرب خطوط بحرية ، حيث كانت السفن التجارية تنتقل بصفة دائمة بين سواحل بلاد الأندلس والمغرب في البحرين مالقة و المرية وبين تنس التي أنشأها البحريون من الأندلس في بلاد المغرب ، كما تكررت هذه أيضا بين مالقة وبين نكور في بلاد المغرب [2] .

أما ميناء طبرقة [3] فقد اشتهرت بكثرة ورود التجار الأندلسيين إليها ، كما كان ميناء بونة وتونس من الموانئ الهامة التي يصلها تجار الأندلس حاملين منتجاتهم إلى تلك المناطق ، أما ميناء وهران في المغرب الأوسط " فهي فرصة الأندلس إليها ترد السلاع ومنها تحمل الغلال " ، فكانت السفن التجارية تتردد بين وهران والمرية حاملة مختلف انواع التجارات والعلماء والمسافرين عبر الثغرين [4] .

---

[1] - المقري ، **المصدر السابق** ، ج2 ، ص 159 .

[2] - سامية مسعد ، **المرجع السابق** ، ص 168 .

[3] – **طبرقة** : على مسافة 200 كم من مدينة تونس تتصل بها طرق برية حسنة ، حيث تتصل بريا بمدن ساحلية تونسية عديدة ، عبد الحكيم العفيفي : **موسوعة 1000 مدينة اسلامية** ، (ط1 ، بيروت ، أوراق شرقية ، 2000) ، ص 326 .

[4] – ابن حوقل ، **المصدر السابق** ، ص ص 76 ، 79 .

كما كانت موانئ سبتة [1] وطنجة[2] وآزيلي مرافئ للحط والاقلاع للسفن الاندلسية ، حيث كانت آزيلي آخر المعابر المغربية إلى الأندلس ولذلك كانت سبتة وطنجة معبرا تجاريا عظيما ربط الأندلس بالمغرب ، ولذا كان الطريق البحري عبر مضيق جبل طارق من أهم الطرق التجارية بالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين ، ولقد كانت الأندلس مقصد العديد من التجار المغاربة ، حيث قصدها تجارا من مدن القيروان وتونس و تاهرت [3] ووهران بإفريقية والمغرب الأوسط ، ومن طنجة وسبتة وأصيلة بالمغرب الأقصى [4] .

اقتصرت تجارة الاندلس خلال عصر الامارة على التبادل التجاري مع دول المغرب الاسلامي في المقام الأول ثم مع سائر أنحاء العالم فقد وجد الأندلسيون في تدهور الحركة الاقتصادية في شمال افريقيا نتيجة الصراعات الداخلية فرصة ثمينة في تنشيط تجارتهم ،فكانت المبادلات التجارية تتم بصورة مربحة لصالح الأندلسيون وتعد مدينة بجانة من أهم الموانئ الاندلسية التي اضطلعت بمهمة التبادل التجاري فهي المرفأ الرئيسي للبلاد [5] .

---

[1] – **سبتة** : مدينة من أقصى المغرب وهي مدينة حط وإقلاع ، ومرساها أجود مرسى على البحر ، محمد بن علي البروسوي الشهير بابن سباهي ت 997 هـ : **أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك** ، (تح المهدي عبد الرواخية ، ط1 ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 2006) ، ص 374 .

[2] – **طنجة**:هي مدينة مغربية عريقة وميناء هام ، على مقربة من جبل طارق والمدينة فينيقية الأصل ، فتحها موسى بن نصير عام 87 هـ وطنجة كثيرة الفواكه لاسيما العنب والكمثري ، وأضيق ما يكون البحر بين طنجة وسبتة وقدره ثمانية عشر ميلا ، العفيفي ، **المرجع السابق** ، ص 330 ، السباهي ، **المصدر السابق** ، ص 457 .

[3] – **تاهرت** : مدينة مشهورة من مدن الغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان ، وهي في سفح جبل يسمى قزول ولها نهر آخر يجري من عيون يجتمع منه شرب أرضها وبساتينها ، وسفرجلها لا نظير له حسنا وطعما وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وبتاهرت أسواق عامرة وحمامات كثيرة ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 127 .

[4] – **أصيلة** : بلد بقرب طنجة وهي مدينة كبيرة قديمة ، عامرة آهلة كثيرة الخير والخصب وكان لها مرسى ، وأصيلة أول مدن العدوة من جانب الغرب وهي في سهل ، وسوقها حافل يوم الجمعة ومرساها مأمون ، الحميري ، **نفسه** ، ص 42 .

[5]–البكر، **المرجع السابق** ، ص ص 285- 286 .

قد استطاعت هذه المدينة أن تحتفظ بخصوصيتها التجارية بعد تدهور الحالة الأمنية في الأندلس أواخر عصر الامارة ، فقصدها الناس من كل ارب واستوطنوها ، وتعتبر مالقة من مراكز التبادل التجاري مع الخارج [1] .

أما مدينة طرطوشة فهي محطة تجارية لتصدير البضائع واستقبالها [2] .

كان لدول المغرب الاسلامي شأن كبير في حركة التبادل التجاري مع الأندلس ، إذ كانت هذه المناطق تشكل مجالا حيويا للتجارة الأندلسية ، فسكان المغرب والأندلس كانوا يتعاملون تجاريا بحرية تامة دون النظر إلى التوترات السياسية أو الاختلافات المذهبية بين الجانبين فالقيروان محطة تجارية هامة للقوافل القادمة من الأندلس أو الذاهبة إليها ، وكثيرا ما كان تجار الأندلس يقصدونها بتجاراتهم المختلفة فقد ارتاد تجار الأندلس لأسواق القيروان ، وكانوا حريصين على حماية بضائعهم اذا ما وقع عليها اعتداء من علية القوم أو أصحاب النفوذ في المجتمع ،أما تاهرت فهي إحدى المناطق الهامة في عملية التبادل التجاري مع الاندلس ، حيث حرص كل من الرستميين والأمويين على تدعيم أواصر العلاقة بينهما لأغراض سياسية واقتصادية [3]

أما مدينة أصيلة فكانت محطة تجارية هامة قصدها التجار من الأندلس ، فيخبرنا البكري " أن موقع مدينة أصيلة قد اتخذه الناس رباطا وكانت تقوم فيه سوق جامعة ثلاث مرات في السنة ، في رمضان وفي عشر ذي الحجة وعاشوراء ، فقصدها تجار الاندلس في الأوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها [4] .

---

[1]- المقري ، **المصدر السابق** ، ج2 ، ص 151 .

[2]-الحموي ، **المصدر السابق** ، ج4 ، ص 30 .

[3]-البكر، **المرجع السابق** ، ص 287 .

[4] – أبي عبيدة البكري : **المسالك والممالك** ، حق أدريان فان ليوفن وأندري فيري ، (ط ك ، د ب ، الدار العربية للكتاب ، 1992 ، ج2) ، ص ص 791 ، 792 .

لقد حرص الأندلسيون على تدعيم وجودهم التجاري على طول الساحل الشمالي لإفريقية ، فقد هاجرت مجموعات كبيرة منهم واستقرت على امتداد شواطئ افريقيا الشمالية وانشأوا مدنا على هذا الساحل فكونوا بذلك جاليات اندلسية متاجرة في هذه الجهات ، ولعل السبب في ذلك يكمن في اندلا ع الثورات الداخلية في الاندلس ، وما نتج عنها من خراب للطرق التجارية وانعدام الامن وتفشي حركة قطع الطرق فسادت الفوضى ، لذا فقد اضطر مجموعة من التجار الى مغادرة الاندلس ووجدوا في ساحل شمال افريقيا مكانا ملائما لتحريك اموالهم وتنمية تجارتهم [1] .

ومن الملاحظ أن معظم هؤلاء التجار – إن لم يكن جلهم – من أهل القلم ، منهم من لزم التجارة ومنهم من دخل القيروان طالبا وتاجرا ، وهناك من إهتم بالتدريس إلى جانب اشتغاله بالتجارة فطاف بلاد المغرب والاندلس وأخذ عنه هناك الناس وسمعوا منه كثيرا ، ومن أشهر التجار الذين تنقلوا في بلاد المغرب والاندلس الاديب الشهير ابن الربيب التميمي القيرواني قدم الأندلس تاجرا سنة 416هـ ، وبالمثل كان محمد بن القاسم بن أبي جاخ القروي من أهل العلم والرواية والعفاف والنفاذ في أمور التجارة [2] .

2- السلع المتبادلة

2-1السلع الأندلسية المصدرة الى بلاد المغرب :

من أهم السلع الاندلسية المصدرة إلى بلاد المغرب ما يلي :

---

[1] – البكر، **المرجع السابق** ، ص 290 .

[2] – احمد الطاهري : **دراسات ومباحث في تاريخ الاندلس عصري الخلافة والطوائف** ، (ط1 ، دب ، د د ، 1993) ، ص 61 .

القطن : كان القطن من الحاصلات الزراعية الهامة التي تصدرها الاندلس الى بلاد المغرب ، فقد صدرت الاندلس الى بلاد المغرب كميات كبيرة منه وكانت اشبيلية من اهم المدن المصدرة للقطن حيث كانت تنتج كميات وفيرة [1] ، والقطن يجود بارضها ويتجهز به التجار الى افريقية وسجلماسة وموالاها [2] .

زيت الزيتون : هو من أهم الحاصلات في بلاد الاندلس وتعتبر مدينة اشبيلية من أهم مدن الاندلس انتاجا لزيت الزيتون حيث قامت بتصديره الى سلا في بلاد المغرب .

الفاكهة : ازدهرت زراعة الفاكهة في بلاد الاندلس في القرن الرابع الهجري بفضل ما لقيته من عناية واهتمام ، ويوضح المقري مدى ما وصلت اليه بلاد الاندلس من شهرة في زراعة وانتاج عدة انواع من الفاكهة " واما التجار واصناف الفواكه فالأندلس اسعد بلاد الله بكثرتها ، ويوجد في سواحلها قصب السكر والموز ... ولا يعدم منها الا التمر ولها من انواع الفواكه ما يعدم في غيرها او يقل كالتين القوطي والتين السفري في اشبيلية ، والتين المالقي والزبيب والرمان والخوخ والجوز واللوز [3] .

المعادن : اما المعادن فقد امدت الأندلس بلاد المغرب بكثير من انواعها المختلفة من اهمها معدن الزئبق ، وتعد مدينة قرطبة من اهم المدن الاندلسية المنتجة والمصدرة لمعادن الزئبق والفضة والحديد والرصاص [4] .

الصناعات الأندلسية : برعت بلاد الاندلس في صناعات عدة ويؤيد المقري هذا في قوله " قال مصنوعات الاندلس ينتهي التفصيل وللمتعصبين لها في ذلك كلام كثير " [5] ، اما المنسوجات المختلفة فقد حظيت بلاد المغرب بكميات عظيمة من المنسوجات الاندلسية ، حيث صدرت المرية انواعا فاخرة من المنسوجات

---

[1] - المقري ، **المصدر السابق** ، ج 2 ، ص 244 .

[2] - الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 21 .

[3] - المقري ، **المصدر السابق** ، ص 166 .

[4] – ابن حوقل ، **المصدر السابق** ، ص 95 .

[5] – عبد العزيز سالم ، **المرجع السابق** ، ص 155 .

الحريرية [1] ، كما صدرت مالقة أنواعا فاخرة من الحرير الموشى المذهب ، أما البيرة وجيان فقد امدت بلاد المغرب بكميات وفيرة من الحرير الفاخر ، كما صدرت الاندلس بالإضافة الى المنسوجات الفاخرة من الحرير الاكسية الصوفية ، كذلك امدت بلنسية بلاد المغرب بالمنسوجات المختلفة [2]

ومن المصنوعات الأندلسية التي كانت تصدر الى بلاد المغرب الفخار الذي اشتهرت المرية بصناعته الدقيقة وكذلك آلات الصفر والحديد من السكاكين وغير ذلك من آلات العروس والجندي ما يبهر العقل ومنها تجهز الى بلاد افريقية وغيرها [3] .

2-2 السلع المستوردة :

على الرغم من هذا الحجم الكبير من الصادرات الاندلسية ، الا ان ذلك لا يعني ان الاندلس استغنت بنفسها عن الاقطار الاخرى في كل ما تحتاج اليه ، فلقد امدت المغرب بلاد الاندلس بعدة انواع من السلع الغذائية المختلفة حيث كانت تنقلها المراكب الاندلسية من مراسي بلاد المغرب المنتشرة على طول الساحل الافريقي [4]

القمح : حيث تنقله المراكب الى الاندلس من ميناء وهران، فقد ازدادت حاجة الاندلس اليه باعتباره الغذاء الرئيسي للناس وذلك بتوالي سنوات القحط على الاندلس واندلا ع الثورات الداخلية منذ عهد الامير محمد بن عبد الرحمن ، وتعاظم خطرها في العهود اللاحقة ولهذا فقد توجه الاندلسيون نحو مدن الشمال الافريقي لجلب ما تحتاجه بلادهم من القمح ، فكانت مدينة وهران هي المصدر الأكبر للقمح في الأندلس [5] .

---

[1] – ابن حوقل ، **المصدر السابق** ، ص 95 .

[2] – احمد حوالة ، **المرجع السابق** ، ص 46 .

[3] – عبد العزيز سالم ، **المرجع السابق** ، ص 171 .

[1] – ابن حوقل ، **المصدر السابق** ، ص 82 .

[5] – الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 612 .

الفاكهة :أما الفاكهة فقد صدرت سبتة الى بلاد الاندلس كميات وفيرة من الفاكهة المختلفة [1]

ثانيا / المبادلات التجارية الأندلسية مع بلاد المشرق :

لقد كانت العلاقات التجارية بين الأندلس والمشرق الاسلامي وثيقة ، خصوصا منذ عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم الذي بذل جهودا في سبيل تدعيم التبادل التجاري مع المشرق ، فالرحلات التي قام بها العلماء والمؤرخون والرحالة من الطرفين ساعدت على نمو وتعزيز الصلات التجارية ، وتنشيط حركة التجارة الخارجية بين أهل الأندلس وأهل المشرق ، كما أسهمت كذلك في تدفق التجار من أنحاء مختلفة من العالم الاسلامي نتيجة الرخاء والازدهار اللذان كانا يعمان الأندلس والمشرق .

1-الطرق التجارية: تتصل بلاد الأندلس بمنطقة المشرق بشبكة من الطرق التجارية ، وتنقسم هذه الطرق الى طرق برية وأخرى بحرية وقد لعبت هذه الطرق دورا كبيرا في نمو وازدهار الصلات التجارية بينهما [2] .

1-1 الطريق البحري : اهتم طلاب العلم والرحالة والجغرافيين العرب المسلمون بالطريق البحري الذي يربط الأندلس بالمشرق وأمدونا بوصف له وذكر المراكز والموانئ التي يمر عليها ، والرحلة على هذا الطريق تبدأ من موانئ بلاد الأندلس وتعبر البحر الى ميناء سبتة ، ثم تسير السفن صوب جزيرة صقلية [3] .

وفي جزيرة صقلية يفترق الطريق فيصير طريقين واحد يسير باتجاه مدينة الاسكندرية والآخر يسير الى مدن وموانئ سواحل بلاد الشام مثل بيروت وطرابلس .

الطريق من جزيرة صقلية الى مدينة الاسكندرية : وتمر السفن في طريقها الى الاسكندرية بجزيرة كريت ، وتستمر السفن بالسير حتى تصل الاسكندرية ، ومن الاسكندرية يتفرع الطريق الى فرعين واحد يسير الى

---

(1) – الادريسي ، **المصدر السابق** ، ص 197 .

(2) – سيف شاهين المريغي : **العلاقات التجارية بين الأندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث الى نهاية القرن الخامس** ، (مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية ، ع 12 ، قطر ، 2000) ، ص 57 .

(3) - نعيم زكي فهمي : **طرق التجارة الدولية في العصور الوسطى** ، د ط ، القاهرة ، د د ، 1970 ، ص 120 .

سواحل بلاد الشام [1] ، والطريق الآخر يسير برا الى القاهرة عبر نهر النيل الى مدينة قوص[2] ، وبعد ذلك تسير الرحلة الى مكة ومنها الى بغداد والبصرة .

الطريق من جزيرة صقلية الى مدن وموانئ سواحل بلاد الشام ، وتبدأ من الجزيرة الى مدينة عكا ثم يسير الطريق بعد ذلك برا من سواحل بلاد الشام باتجاه دمشق وحمص ثم الى بغداد والبصرة عبر نهري دجلة والفرات ، ومن البصرة تخرج السفن الى سيراف [3] ، ثم تقلع منها مباشرة الى الهند والصين [4] .

2-1 الطرق البرية : أما عن الطرق البرية التي تربط بلاد الأندلس بالمشرق فهي ثلاثة :

الطريق الأول : طريق التجار الروس يقول عنهم ابن خردذابة " أنهم جنس من الصقالبة يخرجون من الأندلس ، فيعبرون السوس الأقصى الى طنجة ومنها الى افريقية ، ثم الى مصر ثم الى فلسطين ، ثم الى دمشق ثم الى بغداد ، ثم الى فارس ثم الى الصين [5] .

الطريق الثاني : يبدأ من قرطبة ويسير الى الساحل والمسافة بين قرطبة والساحل مسيرة خمس ليال ، ثم تعبر القوافل المضيق بواسطة السفن الى سبتة ومنها الى تونس ، ثم الى القيروان [6] ، ومن القيروان تخرج القوافل باتجاه برقة ومن برقة الى الفسطاط لتتجه صوب دمشق الى بغداد .

---

[1] – فهمي ، **المرجع السابق** ، ص 130 .

[2] – **قوص** : مدينة كبيرة من الديار المصرية في الجهة الشرقية من النيل ، بها أسواق جامعة وتجارات والمسافر إليها كثير ، وبها بقول طيبة وضروب من الفواكه حسنة المنظر لذيذة المأكل ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 484 .

[3] – **سيراف** : في بلاد فارس وهي على الساحل الفارسي ، كبيرة بها تجار مياسير وأهلها مولعون بكسب المال واستجلابه ، وهم أكثر الناس تغربا الى الآفاق حتى إن الواحد منهم يتجول عشرين عاما لا يرجع الى أهله ، وسيراف مرفأ للسفن ومنها يتجهز التجار الى عدن وعمان والصين وغيرها ، الحميري ، **نفسه** ، ص 333 .

[4] – فهمي ، **المرجع السابق** ، ص 133 .

[5] – أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة : **المسالك والممالك** ، (د ط ، ليدن ، بريل ، 1889) ، ص 155 .

[6] – ابن خرداذبة ، المصدر السابق ، ص 87 .

الطريق الثالث : طريق التجار اليهود وهو الذي يربط أوربا بالمشرق والمغرب الاسلامي ويذكر ابن الفقيه فيقول " إنهم يسافرون من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق برا وبحرا ، فيحملون الديباج ثم يركبون الى القلزم فيحملون ذلك الى الصين ، وربما حملوا الرقيق الأندلسي الى قسطنطينية ثم يصيرون الى بغداد " [1]

نشاط التجار ودورهم في ربط الصلات التجارية بين الطرفين :

أدى التجار العرب والمسلمون دورا بارزا في توطيد العلاقات التجارية بين بلاد الأندلس والمشرق ، ومن بين التجار الذين كان لهم السبق في الوصول الى أسواق الأندلس والمشرق نذكر :

مسعود بن خيران : من أهل بجانة ، ومن أشهر العلماء التجار الذين رحلوا الى المشرق وقد أشار اليه ابن الفرضي فقال " ولم يكن من أهل العلم فحسب إنما كان تاجرا " توفي في قرطبة ستة 371 هـ / 981 م ، ومن أهل الأندلس الذين جالوا في المشرق مسعود بن بن مروان وهو من أهل بجانة ، رحل الى المشرق حاجا وتاجرا وزار مصر [2] .

وثيمة بن الفرات : هو وثيمة بن الفرات أبو زيد الفارسي ، كان من أوائل الشخصيات التجارية التي وصلت بلاد الأندلس وكان يعمل في تجارة الملابس ، متخصص بتجارة الملابس الحريرية التي تعرف بالوشي ، واتخذ مدينة الاسكندرية محطة ومركزا لنشاطه التجاري ومنها كان يتنقل بين المشرق والمغرب وبلاد الأندلس [3] .

---

[1] – أبي عبد الله أحمد بن اسحاق الهمذاني : **البلدان** ، (تح يوسف الهادي ، ط1 ، بيروت ، عالم الكتب ، 1996) ، ص 540 .

[2] – ابن الفرضي : **تاريخ علماء الأندلس** ، (تح ابراهيم الأبياري ، ط2 ، بيروت ، دار الكتاب ، 1989 ، ج2) ، ص ص 827 ، 828 .

[3] – ابن الفرضي ، **نفسه** ، ص 883 .

ومنهم كذلك الرحالة المعروف **ابن حوقل** (**367 هـ / 977 م**) ، صاحب كتاب صورة وكان ابن حوقل تاجرا [1] ، من أهل الموصل خرج من العراق وزار مناطق عديدة من العالم الاسلامي ، من ضمنها بلاد الأندلس حيث أمضى في قرطبة فترة من الزمن .

ومنهم **أبو عبد الله بن علي التجيني الدمقان الغرناطي** : كان الشمة بارع الخط والخلق ، رحل إلى الحج وجال في البلاد فزار مكة والشام ومصر والاسكندرية ، وكان محترفا بالتجارة بغرناطة مات بقوص سنة 653 هـ [2] .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجد الأنصاري البلنسي : خرج من الأندلس سنة 571 هـ متوجها إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وظل يتجول في بلاد المشرق نحو خمس وعشرين سنة ثم عاد إلى الأندلس ومات فيها سنة 598 هـ ، وكان أبو عبد الله يمتهن التجارة [3] .

محمد بن معاوية المرواني : الذي غادر بلده إلى الشرق أواخر القرن 3هـ / 9م ، وبعد أن أكمل رحلة الحج رحل إلى بغداد والكوفة والبصرة ، ثم إلى الهند وبعدها قفل راجعا إلى وطنه الأندلس ، بعد أن جمع ثلاثين ألف دينار وفي طريق عودته غرقت السفينة في المحيط الهندي أو البحر الأحمر [4] .

محمد بن موسى : تاجر مشرقي عمل في الأندلس ، وذكر ابن الفرضي تاجرا عاش في سبتة في القرن الرابع الهجري عاش لفترة على حدود الأندلس ، بعد رحلات واسعة في شمال افريقيا والمشرق مكتسبا عيشه كتاجر [5] .

---

[1] – ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص 110.

[2] – الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 66 .

[3]– الحموي ، **المصدر السابق** ، ج3 ، ص 309 .

[4] – البكر ، **المرجع السابق** ، ص 345 .

[5] – الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 50 .

3-السلع المتبادلة :

3-1صادرات الأندلس الى بلاد المشرق :

امتازت الأندلس بوفرة الانتاج الزراعي والصناعي وجودته ، لذا فقد اشتملت قائمة الصادرات على العديد من المواد المتنوعة كالمحاصيل الزراعية والمواد الخام ، والمصنوعات الى غير ذلك مما جادت به أرض الأندلس الخصبة وفاض عن حاجتها .

التين : كان التين موردا هاما في قائمة الصادرات الأندلسية ، فهو يحمل من مدينة مالقة الى كل من مصر والعراق [1]

زيت الزيتون : كما تصدر الأندلس الزيت الى بلاد المشرق ويؤخذ من اشبيلية ، ويحمل الى الاسكندرية والى غيرها من البلدان [2]

الملابس : وتعد الملابس بالإضافة الى أنواع معينة من المنسوجات ضمن قائمة الصادرات الأندلسية ، إذ يشير ابن حوقل الى أن الأندلس تصدر الأكسية المصنوعة من الكتان الى مصر ، وغيرها من المناطق الأخرى ، كما تصدر الأردية المعمولة في بجانة الى كل من مصر ومكة واليمن [3] .

المعادن : اشتهرت الأندلس بثرواتها المعدنية الوفيرة من ذهب وفضة وغيرها ، وتصدر الفائض منها الى الخارج كالزئبق الذي يأخذ من جبل البرانس ويتجهز به الى الآفاق [4] .

---

[1] – الحميري ، **المصدر السابق** ، ص 517 .

[2] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 158 .

[3] – ابن حوقل ، **المصدر السابق** ، ص ص 105 ، 109 .

[4] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 143

الرقيق : من أهم صادرات الأندلس الى العالم الاسلامي ، ويشمل هذا القيق على الغلمان من الصقالبة والجواري من الجنس الأبيض ، وقد نبه ابن حوقل الى الدور الذي لعبه التجار الأندلسيون في تجارة الرقيق ، حيث يقول " ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجواري والغلمان من سبي إفرنجه ، والخدم الصقالبة " [1] .

الورق : برع أهل الأندلس في انتاج الورق الفائق الجودة والذي ليس له نظير ، وكانت مدينة شاطبة من أشهر المدن في انتاج الكاغد وذلك لجودته ، وكان الفائض منه يصدر الى أنحاء مختلفة من العالم [2] .

3-2السلع المستوردة :

تركزت واردات الأندلس في معظمها على الأشياء الثمينة والتحف النادرة ، فكانت الاسكندرية باب المغرب والأندلس الى الشرق وعن طريقها كانت تجلب الى الأندلس منتجات الهند والسند والعراق ، خاصة من الطيب والتوابل والجوهر [3] وتميزت منطقة المشرق الاسلامي بصناعة الزجاج ، ولقد برع أهل المشرق في انتاج العديد من الأدوات الزجاجية منها ما هو للاستخدام اليومي ومنها ما هو للزينة ،حيث كانت مصانع الزجاج منتشرة في مدن العراق مثل بغداد ، ونتيجة لجودة الزجاج العراقي وصلت شهرته الى الأندلس [4] .

الكتب : في فترة الحكم المستنصر راجت تجارة الكتب ، ولم يسمع بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين وايثارها وأفاء على العلم ونوه بأهله ، ورغب الناس في طلبه ووصلت عطاياه وصلاته الى فقهاء الأمصار ، ومنهم أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ، وبعث الى أبي الفرج الأصبهاني ألف دينار ذهبا وخاطبه يلتمس منه نسخة من كتابه الأغاني فأرسل اليه منه نسخة [5] .

---

[1] – المقري ، **المصدر السابق** ، ص 140 .

[2] – الحموي ، **المصدر السابق** ، ج3 ، ص 309 .

[3] – الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 50 .

[4] – ابن الفقيه ، **المصدر السابق** ، ص 514 .

[5] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار : **الحلة السيراء** ، (حق حسين مؤنس ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1963) ، ص ص 201 ، 202 .

المبادلات التجارية الأندلسية مع أوروبا :

لقد ربطت الأندلس علاقات تجارية واقتصادية مع أوربا ، ولكن بالرغم من قرب المسافة الى أن هذا التبادل كان ضعيفا نوعا ما نظرا للصراع الديني القائم بين الأندلس ومختلف البلدان الأوربية ، لكن شهدت بعض الفترات استتباب الأمن والسلام خاصة فترة القرن 4 هـ / 10 م ، إذ عرفت فيها الأندلس هيبة وقوة استطاعت من خلالها أن تكسب ود جيرانها ، فأصبحت السفن الأوربية في حط وإقلاع بين موانئ الأندلس وغيرها [1] .

كما عرفت بلاد الافرنجة بعض فترات القحط وقلة الزراعة ، فهذا الجذب والفقر الذي ساد أوربا أدى بهم الى الاندفاع الى الأندلس للبحث عن لقمة العيش ، فكانت التجارة أحسن سبيل لتخفيف الضغط عن هذه المناطق [2] .

1-الصادرات :

نتيجة لتأخر دول أوربا النصرانية في الصناعة والزراعة بسبب النظام الاقطاعي الذي كانت تعيشه ، قامت تجارة بينها وبين الأندلس وكان التبادل التجاري يشتمل على بعض المحاصيل الزراعية . وبعض مواد الخام .

التين : كان يحتل موقعا متقدما في قائمة الصادرات الأندلسية ، فهو يحمل من مالقة إلى البلاد النصرانية فيقول المقري " والتين البري المنسوب إلى مالقة ، يسفر منه النصارى على المراكب البحرية " [3] .

---

[1] – عبد العزيز سالم ، **المرجع السابق** ، ص 170 .

[2] – رابح رمضان ، **المرجع السابق** ، ص 175 .

[3] – المقري : **المصدر السابق** ، ص 219 .

زيت الزيتون : من أهم الصادرات الأندلسية نحو البلاد الأوربية ، فبلاد الروم كانت من بين الأماكن التي تتلقى الزيت الاشبيلي فقد كانت تجارة الزيت منتشرة بكثرة ، وكانت مدينة اشبيلية المصدر الرئيسي لزيت الزيتون [1] .

المصنوعات الخزفية : كان بمالقة والمرية الفخار ذو النوعية الرفيعة ، وهو الفخار المذهب الذي لا يوجد له مثيل وكان يجلب إلى أقاص البلاد ، وقد كان الخزف والفخار يصدر إلى أوربا [2] .

المعادن : فقد أمدت الأندلس بلاد النصارى الكثير منها ومن أهمها معدن الزئبق ، بحيث كانت قرطبة على رأس مدن الأندلس انتاجا لهذه المادة ومنها يتجهز إلى الآفاق [3] .

2- الواردات :

العطور والتوابل : استوردت الأندلس التوابل المشرقية عن طريق التجار الأوربيين ، من جنوة والبندقية فكانت مراكب الإفرنج إلى اشبيلية محملة بمثل هذه البضائع [4] .

الحديد : كانت الأندلس تجلب الحديد المسمى بالشلق من البلاد النصرانية لتصنع منه آلات الحرب [5] ، كما استوردت السيوف الجاهزة ذات نوعية جيدة تفوق سيوف الهند من أوربا [6] .

---

[1] – أوليفيا ريمي كونستبل : **التجارة والتجار** ، (تع فيصل عبد الله ، ط1 ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2000) ، ص ص 275 ، 280 .

[2] – منى حسن محمود : **المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة** ، (د ط ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1986) ، ص 212

[3] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109 .

[4] – البكر : **المرجع السابق** ، ص 182 .

[5] – الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 104 .

[6] – القزويني ، **المصدر السابق** ، ص 498 .

العبيد الصقالبة: راجت تجارة العبيد خاصة الرقيق الأبيض من الصقالبة وإفرنجه وجليقية ، وكانوا يحملون إلى بجانة [1] كما عرفت بلنسية هي الأخرى تجارة العبيد ، فكان يفد إليها عن طريق البحر الكثير من تجار الرقيق ، وقد تخصص فيها التجار اليهود الذين يقومون بجلب هذا النوع من التجارة ، من سائر ممالك اسبانيا النصرانية [2] .

ربطت الأندلس علاقات تجارية مع بلدان عدة ، منها بلاد المغرب والمشرق الاسلاميين اللذين كانت العلاقة التجارية مزدهرة معهما برا وبحرا ، وتبادل مختلف السلع من صادرات وواردات ، أما العلاقة بين الأندلس ودول أوربا فكانت ضعيفة ، لكن لا يمكن القول أنه لم تكن هناك علاقة تجارية بينهما ، بل كان هناك تبادل تجاري بينهما .

[1] – رجب محمد عبد الحليم : **الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف** ، (د ط ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، د س) ص 475 .

[2] – سائد عبد الفتاح أنيس سويلم : **علاقة الإمارة الأموية مع الممالك النصرانية في اسبانيا** ، (رسالة ماجستير ، إش هشام أبو أرميلة ، جامعة النجاح ، نابلس ، 2001) ، ص 151 .

الخاتمـــــــــــــــــــــــــــــة

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة صفحات هذه الرسالة نستنتج أن:

–هناك جملة من العوامل الطبيعية والسياسية تحكمت في النشاط التجاري في الأندلس، وكانت هذه العوامل سببا في ازدهاره لكن لا يمكننا أن نغفل أن هناك عوامل أخرى كانت سببا أيضا في تدهوره في فترة من الفترات، كما بذل أمراء بني أمية جهودا كبيرة في سبيل النهوض بالحركة الاقتصادية.

–نتيجة للإمكانيات الاقتصادية التي كانت تتمتع بها الأندلس من خصوبة التربة ووفرة المياه وغيرها، كان له أثر بارز في نمو النشاط الزراعي وتنوعه، بل تعدى ذلك الى تصدير الفائض منه، كما أن امتلاك الأندلس للثروات الطبيعية سواء كانت معدنية أو حيوانية أو حتى نباتية ساعدها على قيام صناعات متنوعة بها.

–امتلكت الأندلس شبكة من الطرق التجارية البرية والبحرية داخلية وخارجية، ربطت المدن الأندلسية فيما بينها كما ساعدت على تسهيل عملية التبادل التجاري، هذا بالإضافة الى المراكز التجارية التي كانت موانئ للسفن ومحط إقلاع ونزول نتج عنه تبادل مختلف السلع، كما أدى إلى قيام علاقات تجارية بينها وبين مختلف البلدان الأخرى.

–اهتمت الأندلس بالتجارة الداخلية، عن طريق إشراف الدولة على الأسواق من خلال تنظيمها واستحداث نظم خاص بها، فكان التجار يمارسون أنشطتهم التجارية تحت رقابة الدولة، مما يمنع ظاهرة الغش والتلاعب بالأسعار، ويكون هذا وفق مكاييل وموازين محددة.

–أما عن السلع والبضائع الصادرة من الأندلس والواردة إليها ، فكانت الأندلس تصدر الفائض من مختلف السلع التي كانت تنتجها وتجلب أو تستورد ماهي بحاجة إليه.

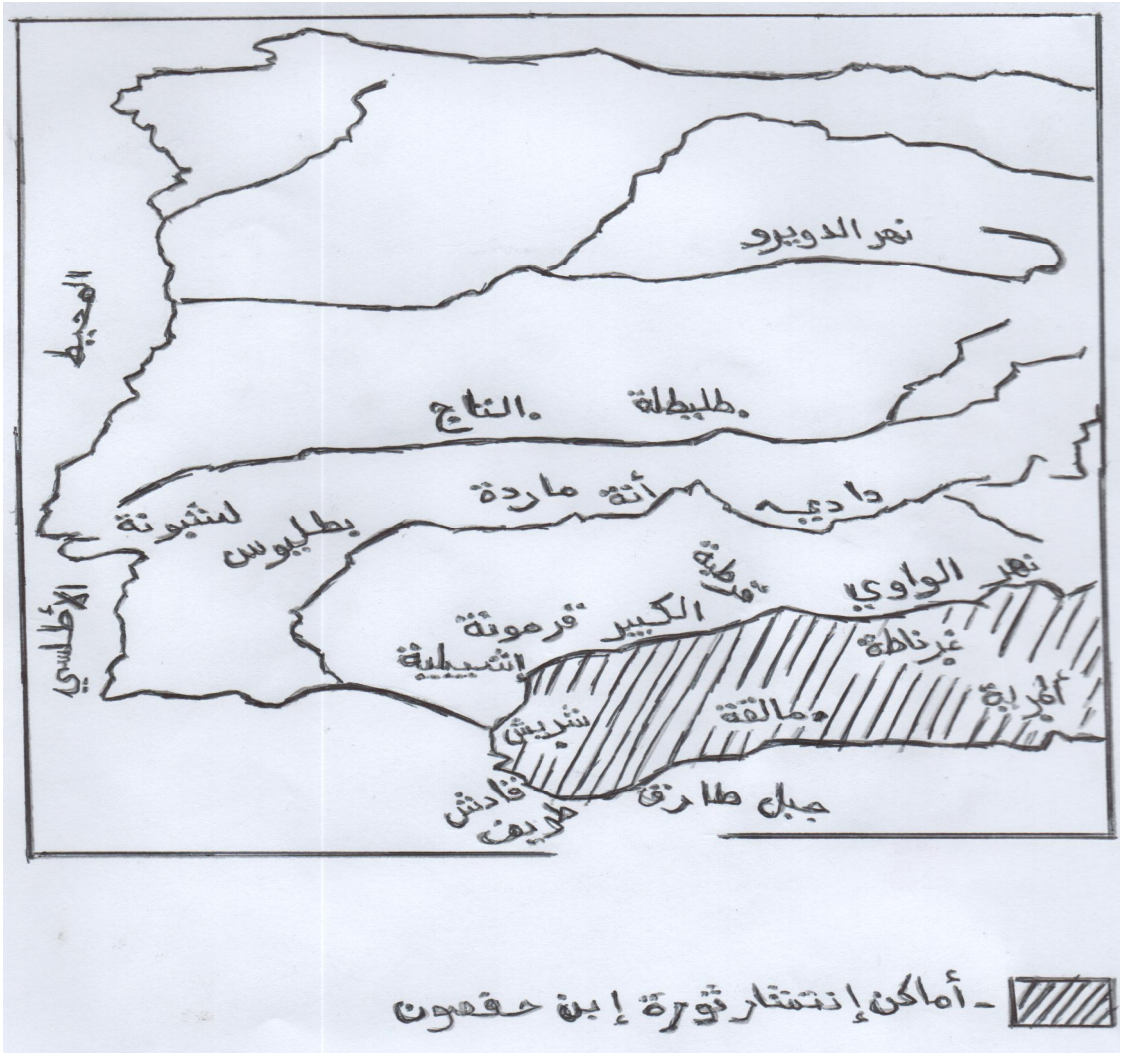
–ارتبطت الأندلس بعلاقات تجارية مع عدة بلدان ، من بينها بلاد المغرب فقد لعب عامل قرب المسافة من بلاد المغرب أهمية كبيرة في تسهيل التبادل التجاري ، فكان لا تفصل بين العدوتين إلا مدة زمنية قليلة للوصول ونتيجة للازدهار الزراعي والصناعي للأندلس ، أصبحت أسواق المغرب تزدحم بالمنتجات الأندلسية .

أما مع بلاد المشرق فقد كانت العلاقات التجارية بينهما وثيقة، فكان هناك تبادل تجاري شمل على العديد من السلع والبضائع المتنوعة ، ومن العوامل التي ساعدت على ربط العلاقات بين بلاد الأندلس والمشرق ذهاب العديد من الأندلسيين لأداء فريضة الحج ، فيعودون محملين بمختلف أنواع السلع التي ربما تكون قليلة أو مفقودة بأسواق الأندلس .

فيما يخص المبادلات مع أوربا، فقد كان التبادل ضعيف نتيجة الصراع الديني ، ما أدى إلى قلة حجم المبادلات التجارية بينهما.

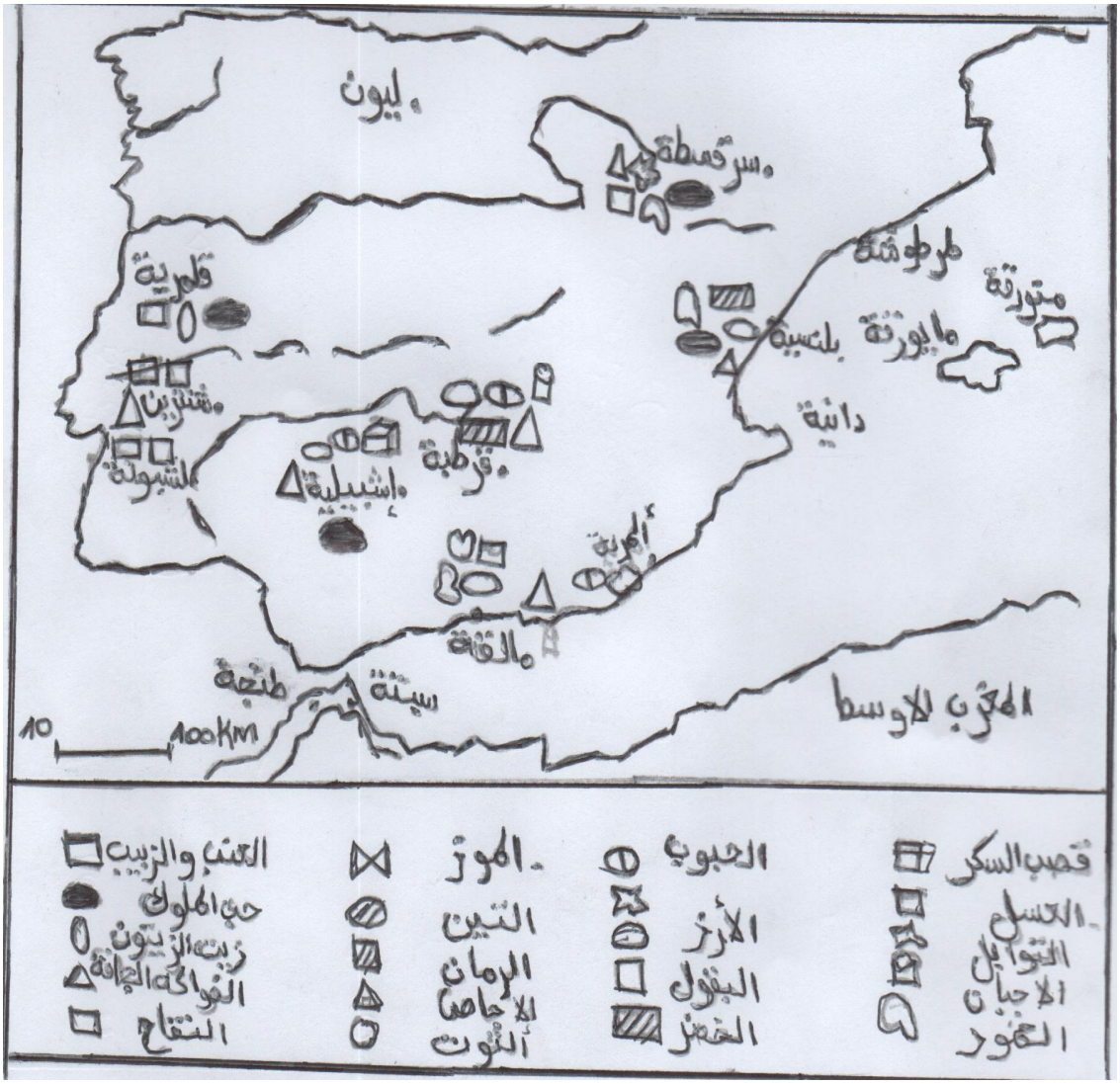
الملاحق

الملحق رقم 01 : يمثل أماكن انتشار ثورة ابن حفصون [1]



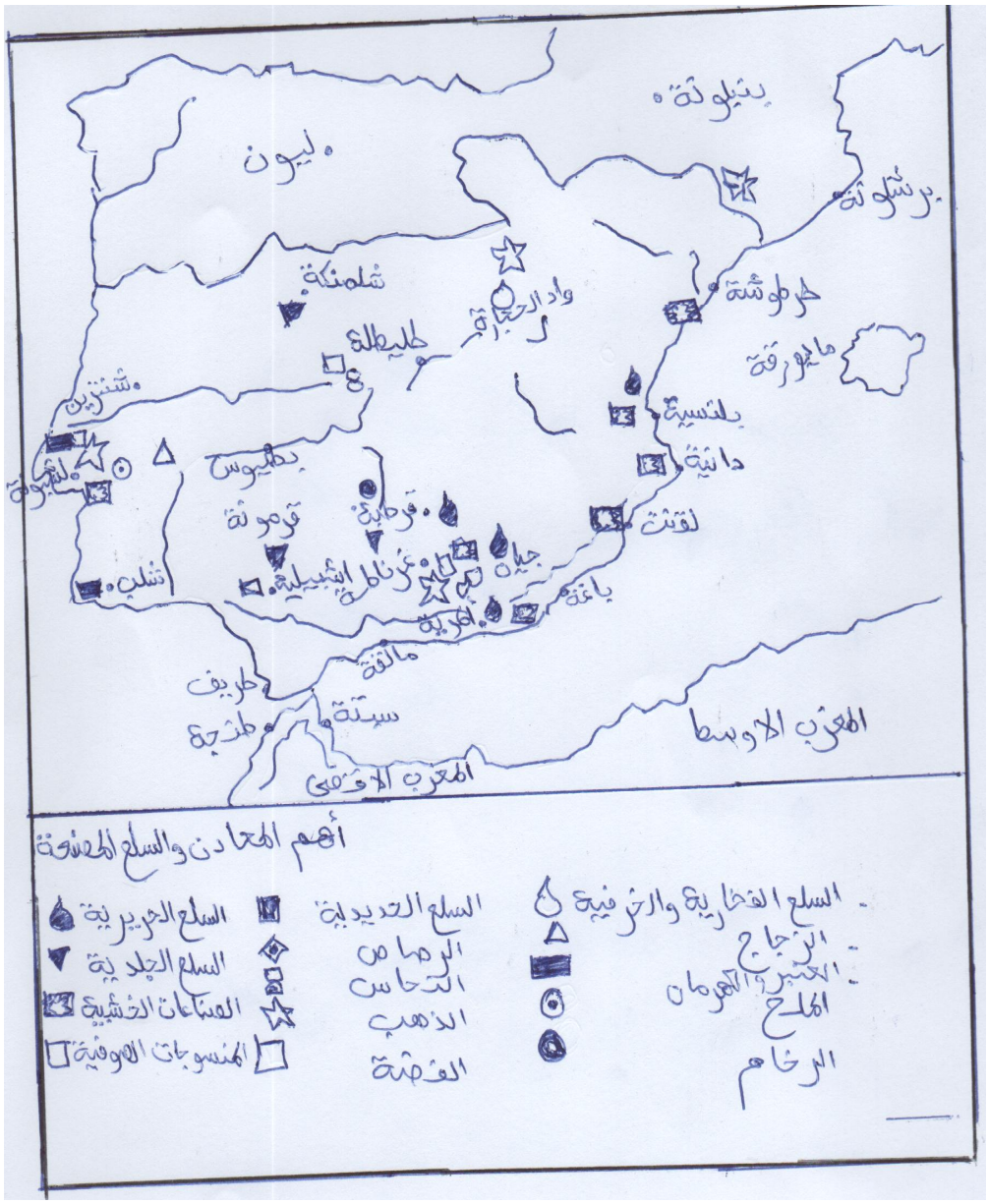
[1] - عبد المجيد نعنعي : **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس** ، (د ط ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د س)، ص 295 .

الملحق رقم 02 : يمثل المحاصيل الزراعية وأماكن زراعتها [1]



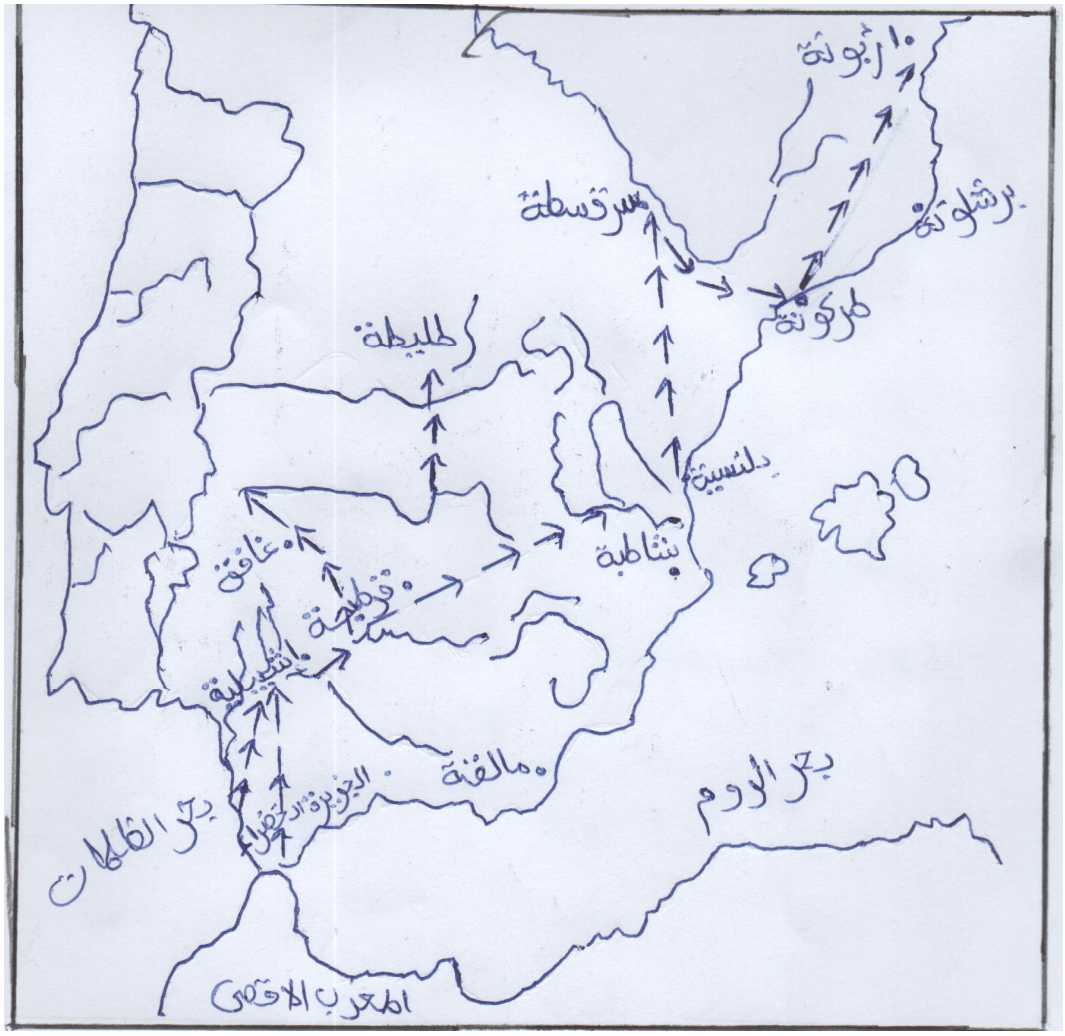
[1]- رابح رمضان ، **المرجع السابق** ، ص 193 .

الملحق رقم 03 : يمثل أهم المعادن والسلع المصنعة [1]



[1] – رابح رمضان ، **المرجع السابق** ، ص 194 .

الملحق رقم 04 : يمثل أهم الطرق التجارية الداخلية في الأندلس [1]



[1] – البكر ، **المرجع السابق** ، ص 313 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصـــــــــــــادر :

1. ابن الآبار أبو عبد الله القضاعي : الحلة السيراء، (تح حسين مؤنس، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1963) .

2. ابن الخطيب لسان الدين السلماني : الإحاطة في أخبار غرناطة، (تح محمد عبد الله عنان، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973، ج1) .

3. ابن العوام الاشبيلي أبو زكريا يحي بن محمد بن أحمد : الفلاحة، (د ط، دب، دس، ج1) .

4. ابن الفرضي أبو عبد الله الأزدي : تاريخ علماء الأندلس، (تح ابراهيم الأبياري، ط2، بيروت، دار الكتاب، 1989، ج2) .

5. ابن بطوطة : رحلته المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (د ط، دب، دار الفكر، دس) .

6. ابن حوقل النصيبي أبي القاسم : صورة الأرض، (د ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1992) .

7. ابن حيان القوطي : المقتبس من أنباء أهل الأندلس، (تح محمود علي مكي، د ط، القاهرة، د د، 1994) .

8. ابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله : المسالك والممالك، (د ط، ليدن، بريل، 1889).

9. ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد : مقدمة ابن خلدون، (حق عبد الله محمد الدرويش، ط1 دمشق، دار يعرب، 2004، ج1) .

10. ابن عبدون : الحسبة، (تح ليفي بروفنسال، د ط، دب، 1934) . الهمذاني أبي عبد الله أحمد بن اسحاق، (تح يوسف الهادي، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1996) .

11. ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (تح كولان وليفي بروفنسال، ط2، بيروت، دار الثقافة، 1980) .

12. الادريسي أبوعبد الله الشريف : المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (د ط، ليدن، بريل، دس) .

13. البروسوي محمد بن علي الشهير بابن السباهي : أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، (تح عبد الرواخية، ط1، بيروت .، دار الغرب الاسلامي، 2006.

14. البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد : المسالك والممالك، (حق أدريان فان ليوفن و أندري فيري، ط ك، دب، الدار العربية للكتاب، 1992) .

15. الحموي ياقوت : معجم البلدان، (د ط، بيروت، دار صادر، 1977، ج1، 2، 3، 4).

16. الحميدي أبو محمد الأزدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،(د ط، الدار المصرية،1996).

17. الحميري عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار، (تح احسان عباس، ط1، بيروت، مكتبة لبنان، 1975). صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، (تح ليفي بروفنسال، ط2، بيروت، دار الجيل، 1988) .

18. الزركلي خير الدين : الأعلام، (ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002، ج3) .

19. الزهري محمد بن أبي بكر : الجغرافية، (تح محمد حاج صادق، د ط، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د س) .

20. السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد : آداب الحسبة، (د ط، دب، دس، د د) .

21. الشيزري عبد الرحمن بن نصر : نهاية الرتبة في طلب الحسبة، (د ط، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1946) .

22. عبد الملك بن صاحب الصلاة : المن بالإمامة، (تح عبد الهادي التازي، ط2، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1979) .

23. العذري أحمد بن عمر الدلائي : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع المسالك، (تح عبد العزيز الأهوائي، د ط، دب، دس).

24. القزويني زكريا بن محمد بن محمود : آثار البلاد في أخبار العباد، (د ط، بيروت، دار صادر، دس)

25. القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي : صبح الأعشى، (د ط، القاهرة، الأميرية، ج5) .

26. المقري أحمد بن محمد التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (تح احسان عباس، د ط، بيروت، دار صادر، 1998، ج1) .

27. مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس، (تح وتر لونيس مولينا، د ط، مدريد، د د، 1983، ج1) .

28. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خر محمد حجي، د ط، دب، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية، ج 7، 8) .

المـــــــراجع :

1- البكر خالد بن عبد الكريم بن حمود : النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الامارة 138 – 316 هـ / 755 – 928 م، (ط1، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز، 1993) .

2- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام، ط14، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1996، ج2).

3-السامراني خليل وآخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، (ط1، بنغازي، دار الكتاب الجديد، دس) .

4-دويدار حسين يوسف : المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، (ط1، دب، الحسين الاسلامية، 1994)

5- قرني حسن : المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138 – 622 هـ / 756 – 1031 م، ط1، القاهرة مطابع الأميرية، 2012) .

6-أبو مصطفى كمال السيد : تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، (د ط، الاسكندرية، دس) .

7 –دندش عصمت عبد اللطيف : الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، (ط1، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1988) .

8 – سالم السيد عبد العزيز : تاريخ مدينة المرية، (د ط، الاسكندرية، شباب الجامعة، 1984) .

9 – مسعد سامية مصطفى : العلاقات بين المغرب والأندلس عصر الخلافة الأموية، (ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2000) .

10 – عنان محمد عبد الله : الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، (ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997) .

11 – عمارة محمد : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية، (ط1، بيروت، دار الشروق، 1993) .

12 – الخلف سالم بن عبد الله : نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (ط1، الرياض، الجامعة الاسلامية، 2003، ج1) .

13 – يوسف جودت عبد الكريم : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، (9 – 10 م)، (بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية) .

14 – عبد الحكيم العفيفي : موسوعة 1000 مدينة اسلامية،(ط1، بيروت، أوراق شرقية،2000).

15 – الطاهري أحمد : دراسات ومباحث في تاريخ الأندلس عصري الخلافة والطوائف، (ط1، دب، د د، 1993) .

16 – فهمي نعيم زكي : طرق التجارة الدولية في العصور الوسطى، (د ط، القاهرة أ د د، 1970) .

17 –كونستبل أوليفيا ريمي : التجارة والتجار، (تع فيصل عبد الله، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000)

18 – محمود منى حسن : المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة، (د ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986) .

19 – عبد الحليم رجب محمد : الأندلس الاسبانية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (د ط، القاهرة، دار الكتاب المصري، دس) .

20 – عبد المجيد نعنعي : تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، (د ط، بيروت،دار النهضة العربية، دس)

الأطروحات والرسائل :

1. مصطفى خزعل ياسين : بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، (أطروحة دكتوراه، إ ش ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل، 2004) .
2. حسين محمود : الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح حتى سقوط دولة المرابطين، (رسالة ماجستير، إ ش محمد عبده الجامعة الأردنية، 1989) .
3. السلمي ابراهيم بن عطية بن هلال : تاريخ مدينة طليطلة في العصر الاسلامي، (رسالة ماجستير، إ ش سعد بن عبد الله البشري، جامعة أم القرى، 1424 – 1425) .
4. الحساني قايزة بنت عبد الله : تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة حتى سقوطها، (رسالة ماجستير، إ ش سعد بن عبد الله البشري، جامعة أم القرى، 1429 – 1430) .
5. رمضان رابح : النشاط التجاري في الأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين، (رسالة ماجستير، إ ش بن معمر محمد أ جامعة وهران، 2007 – 2008) .
6. سويلم سائد عبد الفتاح : علاقة الامارة الأموية مع الممالك النصرانية في اسبانيا، (رسالة ماجستير، إ ش هشام أبو أرميلة، جامعة النجاح، نابلس، 2000) .

الدوريات :

1. حوالة يوسف بن أحمد : ابن حوقل ورحلاته الجغرافية الى الجناح الغربي من الدولة الاسلامية، (دورية، ع 142، جامعة الكويت، 1992) .
2. الفضلي مثنى فليفل سليمان : الخدمات العامة في الأندلس، (مجلة، ع 203، بغداد، 2012)

3. عبد العزيز وليد عبد الله : الحسبة على المدن والعمران،(مجلة، ع 99، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 2015)

4. المريغي سيف شاهين : العلاقات التجارية بين الأندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث الى نهاية القرن الخامس، (مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية والاجتماعية، ع12، قطر، 2000) .

الفهــــــــــــــــــــــــرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	6-2
المبحث الأول: العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي في الأندلس.....	21-8
أولا/ الزراعة.....	8
1- العوامل المؤثرة في الزراعة:.....	8
1-1 العوامل الطبيعية:.....	11-8
1-2 العوامل السياسية	11
1-3 الكوارث الطبيعية	12
2- المحاصيل الزراعية وأماكن زراعتها	17-13
ثانيا/ الصناعة.....	18
1-العوامل المؤثرة في الصناعة.....	18
2-الصناعات.....	20-18
المبحث الثاني: المبادلات التجارية الداخلية في الاندلس	37-23
أولا/ المراكز والطرق التجارية في الأندلس.....	23
1-المراكز التجارية.....	27-23
2- الطرق التجارية	29-28
ثانيا/ تنظيم الاسواق.....	34-29
1-أنواع الأسواق.....	31-30
2- الفنادق	31
3- الإشراف على الأسواق	32-31
4-النظام النقدي	34-33

5–نظام المكاييل والأوزان.....
ثالثا/السلع المتبادلة بالأسواق الأندلسية..... 37-35
المبحث الثالث: المبادلات التجارية الخارجية في الاندلس..... 53-39
أولا/ المبادلات التجارية الأندلسية المغربية..... 45-39
1–مناطق التبادل التجاري..... 42-39
2– السلع الأندلسية المصدرة إلى بلاد المغرب..... 44-42
3–السلع المستوردة..... 45-44
ثانيا/ المبادلات التجارية الأندلسية مع بلاد المشرق..... 50-45
1–الطرق التجارية..... 47-45
2–نشاط التجار ودورهم في ربط الصلات التجارية بين الطرفين..... 48-47
1–صادرات الأندلس إلى بلاد المشرق..... 50-49
2–الواردات..... 50
ثالثا/ المبادلات التجارية الأندلسية الأوربية..... 53-51
1–الصادرات..... 52-51
2–الواردات..... 53-52
الخاتمة..... 56-55
الملاحق..... 61-58
قائمة المصادر والمراجع..... 69-63
الفهرس..... 72-71